

سلسلة ربحت الصحابة ولم أخسر آل البيت (٦)

# خواطر مواطن بحراني

أبو خليفة القضيبى

الطبعة الأولى  
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م  
حقوق الطبع لكل مسلم  
بشرط عدم الزيادة أو النقصان

الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين، وعلى آله  
وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.  
وبعد:

.....

٦

.....

.....

## توطئة

قال أحد الحكماء: «كل علم ليس في القرطاس ضاع».

لم أشأ أن أتكلم في هذه المسائل، فالكلام في التاريخ من أصعب الأمور التي يحار فيها الكاتب، فضلاً عن القارئ.

هذه تجربة خضتها، وهي مليئة بالأشواك، سيقف عليها القارئ حين يتدبرها. ولا شك أن اليقين من الحقائق غاية كل إنسان، وليس هناك حقيقة لا يختلف عليها أحد سوى الموت. ولعلني أرى في كلماتي هذه شفاءً للعليل، واستئصالاً لجذور نكران الجميل، وغياب حس المواطنة.

وفي طيات هذه الصفحات دعوة للقارئ للتجول في تاريخ البحرين، بدءاً من البحرين الكبرى والتي كانت تطلق على معظم الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية، وانتهاءً باقتصار التسمية على جزيرة البحرين الحالية والتي كانت تعرف بـ «أوال». وسيجد القارئ بين طياتها عقب الذكريات وجور الأقلام المأجورة التي تعبت بتراث هذا الوطن الرائع «مملكة البحرين» خطتها يد مرتعشة انسابت في خواطر متواضعة أرادها وعاشها مواطن بحراني أو بحريني يدعو في صمت إلى تعزيز المواطنة.

فليعذرني القارئ الذي يظن أن ما أذكره قد يصنف على أنه كلام طائفي، أو مسميات أخرى تصب في هذا الاتجاه، ولكن ليعلم أن صوت الوطن يعلو كل الأصوات، وراية الوطن لا تعلوها راية. ولا أرى أن هناك من يعارضني في هذا الأمر، ولكن أقول: حسبك أن تجول في شوارع الحد، والمحرق وأزقة المنامة، وطرق قرى البديع، وشوارع الرفاع وبيوت ستره، وانتهاءً بسائر مدن البحرين وقرائها، فلن تجد مواطناً مخلصاً يحمل ما يضاد هذا.

## المقدمة

قديماً قالوا: إن الوفاء أسطورة حكاها شيخ عجوز لأحفاده ذات ليلة حتى أخذهم النوم فوعدهم بإكمالها في الغد، فأخذهم الموت قبل إكمالها ولم يفهموا معنى الوفاء ولم يعملوا به، فأتمنى أنك لست من أحفاد هذا العجوز. وحتى لا يأتي ذلك اليوم، ويقول قائل: كان لي وطن وبيت، واليوم لم يبق لي سوى الذكريات.

سأروي سيرة جزيرة ليست كباقي الجزر.. سيرة قد لا يفهمها غير أصحابها، سأرويها قاصداً أن يفهمها الآخرون!... لم يبق من العمر الكثير، فحين كنا صغاراً علمونا - أعزكم الله - أن الكلب هو الصديق الوفي للإنسان، لذلك وصلت الأمور ببعض البشر أن يكتب عبارات تمدح صنيع الكلاب، حتى كتب أحدهم: «كلب صديق خير من صديق كلب».

وقرأت ذات مرة قصة بطلها كلب اسمه «هاتشي»، يقال: إن قصة وفاء هذا الكلب أدخل في المنهج المدرسي للمرحلة الابتدائية في العاصمة اليابانية طوكيو، ويقال أيضاً: إنها حولت إلى فيلم.

تدور حوادث هذه القصة في عام ١٩٢٥ للميلاد في اليابان حول أستاذ جامعي وجد ذات يوم كلباً ضالاً فاعتنى به حتى كبر، وأخذ الكلب يقوم بمرافقة صاحبه إلى محطة القطار نقطة انطلاقه إلى مقر عمله، ويعود ليستقبله بعد العمل، حتى جاء اليوم الذي فارق فيه الأستاذ الحياة، ولم يعد أبداً لمحطة القطار، رغم ذلك ظل الكلب ولفترة تسعة أعوام يواصل رحلته لمحطة القطار ينتظر صاحبه، حتى وطد خلالها علاقته بالركاب العائدين إلى منازلهم وأصحاب المحال التجارية، مع رفضه العيش عند شخص آخر رغم محاولاتهم معه.



وفي النهاية مات الكلب في مكان انتظاره ليؤثر في حياة الكثير من الناس  
ويصبح أسطورة لمعاني الإخلاص والوفاء. فبنوا له تمثالا حيث مات.

إن كان المؤلف يحتاج إلى التحريض على الكتابة كما يقال، إذن سوف أستمّر  
في الكتابة مادمتُ قادراً، ولن أتقاعد، ولن أكتب  
لكسب قوت يومي مع أنه جائز، ولا ليصفق لي  
من حولي.



صورة حقيقية للكلب هاتشي

أتمنى أن يكتب لي شخص من الرأي الآخر  
بضعة أسطر، يخبرني مع الدليل أي مخطئ فيما  
أكتب، والصواب كذا..، بدل اللعن والتكفير  
والتهديد.



تمثال للكلب هاتشي

نعم! أعلم أن هناك ثوابت ومتغيرات،  
وأعلم أن التاريخ علمنا أن المتغير لا يمكن  
تثبيته، وأن الثابت لا يمكن تغييره. ولكن  
شريطة أن يكون هذا الثابت ثابتاً، وذاك المتغير  
حقاً متغيراً. فالمسيح عليه السلام رفعه الله عز وجل إلى السماء،  
والآلاف شاهدوا صلبه، ولكن بعد ستة قرون  
علمنا من القرآن أنه عليه السلام لم يصلب ولم يقتل،  
ولكن الأمر اشتبه على الناس، لأن من صلب  
كان شبيهه. فلم يكن صلبه ثابتاً لا يتغير، ولم  
يكن تواتر رؤيته حقيقة.



كلب آخر يجاور قبر صاحبه  
بعد أن توفيت في فياضانات البرازيل  
٢٠١١م

وهكذا نحن في هذا الكتاب، فقد يجد البعض  
ثوابت نشأ عليها، ولا يرى تغييرها، ولكنها في

الحقيقة متغيرات كصلب المسيح عليه السلام.  
فعندما تنتهون من القراءة اذكروني إن كنتُ أستحق الذكرى.

## من كلام بنيتي الصغيرة في حب الوطن

علمتُ مقصد بنيتي الصغيرة «هاجر».. حينما مدت يدها حاملة ورقتها البيضاء زيتتها بكلام جميل، وكأنها ترجوني وتقول: أعذرني يا أبي لا أستطيع الصبر حتى أكبر، فانشر ما كتبته، إلى جانب ما كتبته في كتابك.. قرأتها فوجدتها أجمل مما كتبته أنا رغم ما فيها، لم أستطع مقاومة كلماتها الجميلة، فأجبرتني قبل أن يجبرني إصرارها، فقبلتها، ويا لها من هدية جميلة.

رحت حق الشمس عطيتني حرف الباء  
ورحت حق الوردة عطيتني حرف الحاء  
ورحت حق النجمة عطيتني حرف الراء  
ورحت حق السماء عطيتني حرف الياء  
ورحت حق القمر عطيتني حرف النون  
وجمعته كله عطيتني أحلى اسم بحرين

شكراً ابنتي الصغيرة.. «هاجر».

رحت حق الشمس عطيتني حرف الباء  
ورحت حق الوردة عطيتني حرف الحاء  
ورحت حق النجمة عطيتني حرف الراء  
ورحت حق السماء عطيتني حرف الياء  
ورحت حق القمر عطيتني حرف النون  
وجمعتة كله عطيتني أحلى اسم بحرين.

هاجر عدي

## درس التاريخ في المدرسة

من كلام علماء النسابة أن من عادة العرب إذا اشتهر فرع من فروع القبيلة التي يجمعها أصل واحد، فإن بقية الفروع تنتسب إليه، وهذا متعارف بين العرب قديمهم وحديثهم. لذلك نجد انتساب بني وائل لعنزة، وانتساب عنزة لبني وائل، مع أن وائل بعد عنزة<sup>(١)</sup>.



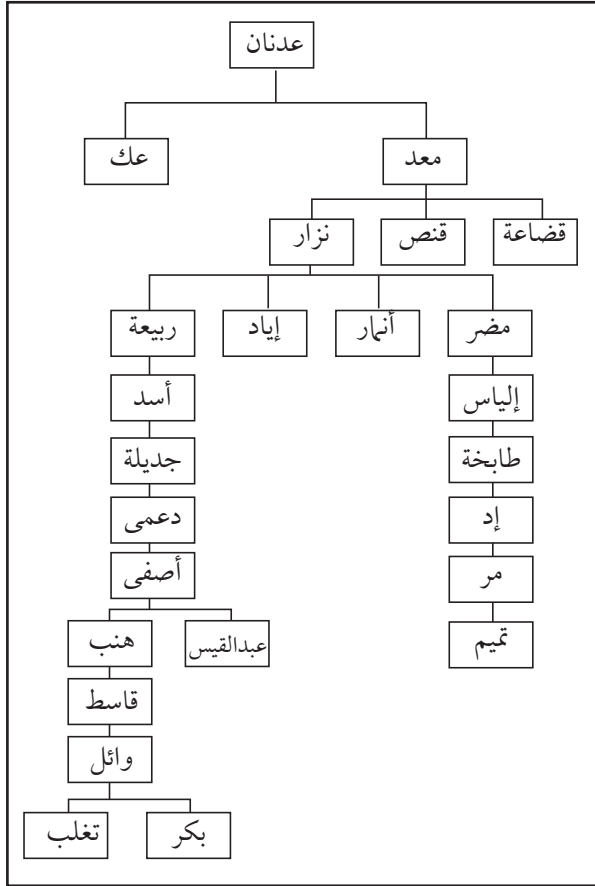
موقع البحرين على خارطة الجزيرة العربية

والمستفاد من قول علماء النسابة: أن قبائل عنزة اليوم هي في الأصل وائلية تنتسب لعمها عنزة بن أسد من باب انتساب الابن لعمه أو لأخيه، والدليل أنها ما زالت تعرف ببني وائل أو الويلان إلى اليوم، وأن عنزة هي بني وائل، وأن وائل هي

عنزة لا فرق. وقد جاء في إحدى مخطوطات الأنساب قول: (كانت لبني وائل حاضرة كثيرة... ومن حاضرتهم في هذا الزمان الجميلات في الأفلاج، وكان لهم في الماضي رياسة وسيادة، ومن ينتسب اليوم إلى وائل آل خليفة أهل البحرين)<sup>(٢)</sup>.

١- انظر كتاب: بنو وائل في التاريخ، محمد بن عبدالله الرويلي، ط الأولى ٢٠٠٧م.

٢- النسابة والمؤرخ النجدي حمد بن محمد بن لعبون الوائلي المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ: في مخطوطته الأنساب،



وقبيلة جُمَيْلة الوائلية  
تنتسب إلى تغلب بن  
وائل وهي من بني  
تغلب، وأغلب هذه  
القبيلة وقبيلة بكر بن  
وائل قد دخل مع عنزة  
بن أسد بن ربيعة القبيلة  
المشهورة، وقبيلة جُمَيْلة  
التغلبية وهم أبناء جميل  
من بني كعب بن زهير  
بن جشم بن بكر بن  
حبيب بن عمرو بن غنم  
بن ديثار وهو (تغلب) بن  
وائل بن قاسط بن أفضي  
بن دعي بن جديلة بن  
أسد بن ربيعة بن نزار بن  
معد بن عدنان<sup>(١)</sup>.

القبائل العربية التي سكنت البحرين القديمة مقتبس من ملحق  
« فضاءات » جريدة الوسط البحرينية العدد ٢٩٦٠ الخميس ١٤  
أكتوبر ٢٠١٠ م

والمعروف أن كثيراً  
من القبائل العربية قديماً

من طابعها الترحال من مكان إلى آخر، وخصوصاً أهل شبه الجزيرة العربية،

= أحمد وصفي زكريا - عشائر الشام «عنزة»، ص ٣٥٨ / ط ٢، ١٩٨٣ م.

١- النسابة أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي من أهالي القرن الثاني (٢٠٤هـ) الذي فصل في  
نسب جميل (جميلة) حتى تغلب بن وائل.

ومنها جزر أوال التي هي من شبه الجزيرة العربية، فمن الطبيعي أن تنتشر فيها عنوز بنو وائل، ومثال على ذلك العتوب، وتسمية العتوب اشتقت من الفعل عتب، أي: انتقل وارتحل، ومن عشائر العتوب من ينتمي لقبيلة عنزة وقبيلة تميم وسُلَيم<sup>(١)</sup>، والعتوب جمع عتبي وهو حلف قبلي وليس جداً يضم أفخاذاً كثيرة<sup>(٢)</sup>، أغلبها من عنزة، وهم: بعض قبيلة جُميلة التغلبية الوائلية العنزية (آل صباح، آل خليفة، الجلاهمة، آل فاضل)، وغيرهم كثير.

وبلاد البحرين ليست غريبة على عشائر تنتمي لبني وائل؛ ففيها مساكنهم منذ القدم، «أيام الجاهلية»، وتحالفت هذه القبائل مع بعضها البعض، وتصارهت فيما بينها، وأصبحت تمثل قبيلة العتوب الواحدة، ولعدم الإطالة أعذر لمن لم أذكرهم من الأسر.

وهناك قبائل غير قبيلة بنو وائل سكنت جزر أوال أيضاً في الفترة القديمة، التي هاجرت من بلاد البحرين إلى جزر أوال مثل قبيلة عبد القيس، و تميم.

١- قبيلة بني سليم كان لها تاريخ مشرف وشأن عظيم بين القبائل العربية في زمانها، وبالأخص في الحروب، واتصف أحفادهم آل بنعلي أخوال آل خليفة بالصفة ذاتها، وهي الفزعة والعون لمن يلجأ إليهم، وكان لهم علم يعرف بالعلم السليمي، ومساكنهم في البحرين بجزيرة المحرق حي مشهور يعرف بـ «حي البنعلي»، وحي آخر في منطقة الحد باسم حي البنعلي، وحيث كانت لهم مزارع ونخيل في البحرين قديماً ومنها في جزيرة النبيه صالح وسترة، ويرجع نسب آل البنعلي إلى بني سليم وهو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وتشترك قبيلة بني سليم بقبيلة بني وائل عن طريق أحد أجدادهم نزار بن معد بن عدنان، ومازال اسم قاسم بن درباس آل بنعلي الذي قتل وهو يدافع عن البحرين في إحدى المعارك قديماً محفوظاً في أذهان أهل البحرين.

٢- وهناك قول آخر أن عتبة اسم يطلق على الأشخاص ولا يدخل في تصارييف الفعل مثل ارتحل وانتقل، إلا أن قبائل العتوب ببنون القول الأول.



هذه شجرة نسب وحكام آل خليفة الكرام، الذين يرجع نسبهم إلى بني وائل حكام البحرين «أوال سابقاً»، وأوال كان يسكنها بنو وائل أكثر من ثمانية قرون قبل الإسلام، ولوقمنا بعملية حسابية لتاريخ انتساب بنو وائل إلى أرض

شجرة نسب وحكام آل خليفة<sup>(١)</sup>

أوال حتى مجيء أحفاد بني وائل آل خليفة الكرام ومن كان معهم من القبائل العربية الذي يرجع نسبهم إلى عنزة بنو وائل، فإن عمر نسب تاريخهم حتى يومنا هذا أكثر من ألفي عام. وأمام هذا الرقم العملاق يعجز من يزعم أنهم الأصل وأهل السنة جاءوا من الخارج في إثبات تاريخ أصل وجودهم في البحرين قبل أحفاد بنو وائل آل خليفة الكرام ومن كان معهم من القبائل العربية.

١- نقلاً عن تاريخ آل خليفة في البحرين، للشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة وعلي أبا حسين، (٦/٢).

### خلاصة القول:

علمونا في المدرسة في درس التاريخ.. أن الشيخ خليفة الجد الأكبر للعائلة الحاكمة نزح من نجد إلى الكويت، ومن ثم نزح ابنه الشيخ محمد إلى الزبارة، وبدأت العائلة بعد ذلك بالنزوح إلى جزر البحرين حكماً عليها، هذا عن التاريخ السياسي لحكام آل خليفة في الجزر، وهذا أيضاً رد على من يزعم بأن آل خليفة يطمسون التاريخ. لكن الذي لم نتعلمه بوضوح أكثر، هو إثبات تاريخ جذور (بنو وائل التغلبي) في جزر أوال قبل أكثر من ثمانية قرون قبل الإسلام<sup>(١)</sup>، الذي يرجع إليهم نسب الشيخ خليفة الجد الأكبر، المعروف نزوحه من الزبارة. وبما أن قبيلة جميلات التي ينتسب لها آل خليفة، هي التي تنتسب إلى قبيلة بكر وتغلب الوائلية سكان أوال، فيعني ذلك أن وجود آل خليفة الكرام ليس طارئاً على البحرين «أوال سابقاً»، بل لهم جذور في أرضها أسبق من غيرهم ممن يزعمون بأقدمية وجودهم في البحرين أو أنهم السكان الأصليون لها.

وهذا الذي يجب أن يعرفه طلاب مدارس وجامعات البحرين في درس التاريخ.

١ - يرجع جذور بني وائل التغلبي الذي ينتسب إليهم أحفاد آل خليفة الكرام في جزيرة أوال إلى ما قبل الهجرة بثمانية قرون ويزيد، مما يدل على وجودهم لأكثر من ألفي عام، وهذا ينطبق على جميع القبائل العربية التي تنتمي إلى بني وائل الموجودة في البحرين.



## السلام عليكم يا مواطن

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَنُّكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝﴾ (الحجرات: ١٣).

في شهر مايو من عام ٢٠٠١م، كنت على متن إحدى الرحلات التابعة لشركة طيران الخليج، عائداً من العاصمة الأردنية عمان، وكان يجلس بجواري شخص عربي الملامح يحمل في يده كتاباً يقرأ فيه، علمت فيما بعد أنه من تونس الخضراء، ويعمل مدرس لغة إنجليزية في وطنه، وأنه في زيارة للبحرين لزيارة قريب له.

وفي حديثي معه علمت أن الكتاب يتناول تاريخ الأوطان والمواطن والهجرات والعرب، وحبّي للقراءة والمعرفة شوقني لمعرفة محتوى الكتاب، فقام بترجمة شيء منه، فقال: الوطن هو عبارة عن المكان أو المنطقة التي يرتبط بها الشعب ارتباطاً تاريخياً طويلاً، والمنطقة التي تولدت فيها الهوية.

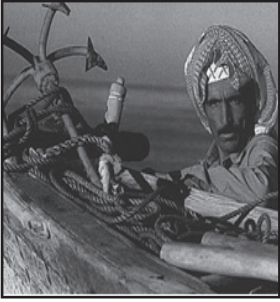
والمواطن: هو الإنسان الذي يولد في مكان ما ويكون جزءاً منه بحكم التاريخ، وبالتالي هو صاحب المكان والوطن الذي يعيش فيه.

وأما العربي، فهناك عدة تعريفات لمعناه، ولكن أفضل التعريفات من تكون لغته الأم عربية، وهو من يصوغ أفكاره ومشاعره بها، وليس النطق من باب الضرورة فقط، لأن هذا لا يجعل الناطق بالعربية عربياً، فهناك من هم ليسوا بعرب وينطقون بالعربية.

ثم سألتني صاحبي التونسي سؤالاً طالباً مني عدم إساءة فهمه، قائلاً: مع الاحترام للشعب البحريني، هل صحيح أن أكثر الشعب البحريني ليسوا بحرنيين الأصل، وهل أن الشيعة الذين يطلق عليهم (البحارنه)، هم أصل



إمرأة عربية من بر فارس



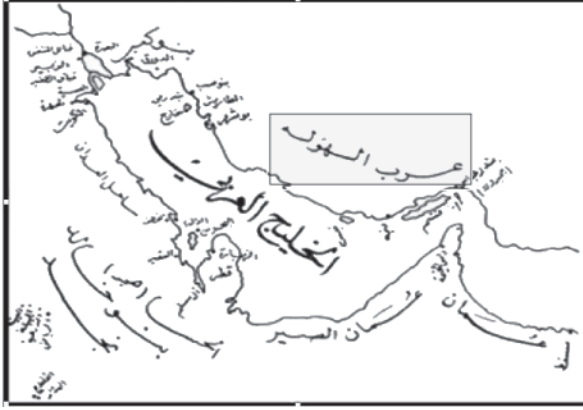
صياد عربي من سواحل فارس

البحرين والبقية لا، كما يدعي شيعة البحرين؟  
فقلت له: أنا في تصوري لا مشكلة أن يطلق علينا  
بحرينيون أو بحارنه، فالجميع بحريني، سنياً كان  
أم شيعياً، لا إقصاء لأحد في البحرين والله الحمد،  
والمعروف تاريخياً أن البحرين أرض عربية تابعة  
للخليج العربي، وسكانها في الأصل من العرب،  
كان اسمها أوال وبعد الإسلام سميت بالبحرين،  
والمقابر الأثرية شاهدة على أنه كان لها شعب دفن  
فيها والأحفاد موجودون.

ولكن عندما نسمع مثل هذه المزاعم، فمن حق  
كل مواطن بحريني غيور الدفاع عن بلده.  
والصحيح في مفهوم الدساتير الدولية أن من  
اكتسب جنسية بلد ما صار من حقه أن يطلق عليه  
لفظ «مواطن»، وإلا دخلنا في العنصرية المحظورة  
شرعاً.

رغم وجود الاختلافات العقائدية، إلا أن الشعب البحريني وهذا هو  
الواقع، يتكون من سنة وشيعة، وهم جزء من نسيج شعب واحد، ومنهم  
من تربطهم علاقات ومصاهرات ونسب، ومن السنة من هم عرب ومن  
هم فرس، ومن الشيعة من هم عرب، ومن هم فرس، ويتساوون في الحقوق  
والواجبات من حيث الدستور البحريني.

فمن العرب السنة من هم من القبائل والأسر المعروفة والتي لها جذور  
تاريخية متينة في البحرين، ففيها مساكنهم منذ القدم، «أيام الجاهلية» ينتسبون



خريطة تبين أماكن تواجد العرب الذين هاجروا من الخليج العربي إلى بر فارس في إيران

إلى قبائل من نسل عدنان،  
وهناك أيضاً من العرب  
السنة وهم (الهولة)  
ينحدرون من قبائل  
عربية الأصل هاجروا<sup>(١)</sup>  
وتحولوا من ساحل  
الخليج العربي إلى الساحل  
الفارسي لظروف ما<sup>(٢)</sup>  
وسموا بالهولة، وأصل

هذه الكلمة جاءت من كلمة حولة من تحول، وحيث أن أهل فارس ينطقون  
حرف «الحاء» «هاء»، سموا بالهولة، وعاد منهم إلى الخليج العربي ومنهم من  
استقر هناك حتى يومنا هذا.

ومن الفرس من هم على المذهب السني، قدموا من إيران إلى البحرين في  
منتصف القرن الماضي، وهم قلة، فالمعروف أن دولة فارس كانت مجوسية قبل

١- وقد تعددت أسباب هجرة هؤلاء العرب، بين أسباب أمنية، وأخرى اقتصادية، ومنهم من رحل  
للاتحاق بذويهم وعشائهم، واستقروا في مناطق الساحل الشرقي للخليج العربي، والذي تسمى  
بـ «بر فارس». وبقي هؤلاء على عاداتهم وتقاليدهم العربية، فضلاً عن بقائهم على المذهب السني  
الشافعي. وما من عائلة بحرينية، إلا ولها أبناء عمومة أو تربطهم علاقة مصاهرة أو نسب بعائلات  
في هذه الدول ومنهم شيعة. فمثلاً: بعد انحسار تجارة اللؤلؤ والذي عرف في حينه بنكة الغوص  
١٩٢٨م، هاجر الكثيرون من أهل البحرين إلى المناطق المجاورة، ومنهم «أحمد» جد والدتي والذي  
كان يعمل في الغوص إلى قطر، حيث تزوج وأنجب الأبناء، ولا زال أحفاده هناك إلى اليوم.

٢- للمزيد انظر كتاب: تاريخ آل خليفة في البحرين «المؤرخ الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة، بالاشتراك  
مع المؤرخ د. علي أبا حسين» (٢/ ٣١٩)، وأيضاً كتاب: «عرب فارس»، محمد دخيل العصيمي،  
وكتاب: «تاريخ عرب الهولة»، محمد غريب حاتم.

الإسلام، ثم دخلت الإسلام في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبعد ظهور الطائفة الإمامية هناك بقي منهم من بقي على سنته. وهناك قبائل عربية قديمة سكنوا البحرين، ولعل أشهر هؤلاء آل العصفور. الذين اعتنقوا المذهب الإمامي مع ظهور التشيع. وأغلب الشيعة العرب الموجودين في البحرين قدموا من العراق، (البصرة والمحمرة)، ولعلنا نجد هناك وجه تشابه واضح بين هؤلاء وبين ملامح أهل العراق، وكذلك وجود تشابه كبير بين اللهجة العراقية ولهجة هؤلاء، وفي طريقة «تكريب النخل» أي: تهذيبه وتقليمه عند هؤلاء وبين نخالة أهل العراق، مما يدل على انتسابهم للأرض التي قدموا منها.

وبعض الشيعة العرب قدم إلى البحرين عن طريق «الأحساء والقطيف»<sup>(١)</sup> وآخرين من هم فرس، وتشير المعلومات التاريخية أنه في عام ١٦٠٢م كان حاكم البحرين هو نفسه حاكم بوشهر أيام الاحتلال الصفوي للبحرين، وهذا يدعو إلى ازدياد الهجرة على فترات. إلا أن للفرس وجوداً أسبق من هذا، باعتبار وجود الديانة المجوسية والأسبدية في إقليم البحرين<sup>(٢)</sup>، ولا يُستبعد أن الكثير من هؤلاء قد استعرب مع مرور الزمن. وأيضاً: عدد من الموالى (كانوا عبيداً في القدم) والعبودية لله عز وجل، وهم من أهل السنة.

وهناك هجرات شبه حديثة العهد، من مختلف الجنسيات، وبحكم القانون أصبح الجميع مواطنين. فمن كان على دينك فهو أخوك في الإسلام. ومع غير المسلمين حسن المعاملة في الحقوق، وهذا من عدالة الإسلام، قال تعالى:

١- انظر كتاب: البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي، للدكتورة: أمل الزباني، المبحث

الثاني- (التشكيل السكاني في البحرين)، الطبعة الثانية- ١٩٧٧م.

٢- انظر فقرة: «علمني التاريخ.. معنى أني بحريني» من كتابنا هذا.

﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ «المتحنة: ٨».

أما من يروج لنظرية (لا يوجد في البحرين بحريني أصلي)، فهذا خلط، فربما يعتبر نفسه شاذاً بين الشعب البحريني ويشعر أنه غير قادر على الدخول في نسيج الشعب الأصلي للبلد، أو ربما يشعر بعقدة النقص عندما يقارن نفسه بأهل البحرين الذين هم تاريخها وحضارتها الأولى، فيتبنى هذه النظرية ويروج لها، وهذا مشكلته.

## لا تبع بيتك

يقول نابليون بونابرت قائد الحملة الفرنسية على مصر: «مثل الذي باع و خان وطنه كمثل الذي يسرق من بيت أبيه ليطعم اللص، فلا أبوه يسامحه ولا اللص يكافئه».

كنتُ أكلّم نفسي وأقول: أن يكون الشخص متميّاً إلى وطن وولائه إلى بلد آخر، فإن مفهوم الوطنية سيكون مشوهاً. لا يختلف اثنان بأن زمن صدام أفضل بكثير من زمن ما بعد صدام للعراقيين، «قدر الله وما شاء فعل».

يحدثني مجموعة من أقاربي الشيعة عندما كانوا في زيارة لإيران، في بدايات عام ٢٠١٠م، قاصدين زيارة عتباتهم المقدسة هناك، أن أهلها حدثوهم عن استيائهم الدائم من سياسات حكوماتهم، وعن سوء وضعهم الاقتصادي، وعلى الشعب البحريني، بل الشعب الخليجي الشكر لله ﷻ على ما أنعم به عليهم من حكام يتصفون بالحكمة، ويسعون لتوفير الأمن والراحة لمواطنيهم، فعليكم إلى جانب إقامة فروضكم الخمس أن تسجدوا «سجدة شكر لله»، على النعمة التي تعيشونها في بلدانكم<sup>(١)</sup>.

وهذا القول يجرنا إلى التساؤل عن علة هجرة الكثيرين إلى دول الخليج العربي، بينما لا نجد هجرة مضادة تُذكر. ولعل القارئ اللبيب لا تخفى عليه هذه الأسباب.

١- والجدير بالذكر هنا أن الشعب الإيراني ينظر إلى أهل الخليج العربي نظرة دونية واستعلائية، وهذه النظرة لا تقتصر على أهل السنة منهم فحسب، بل على المواطنين الخليجين من أصول فارسية، لأنهم أصبحوا من مواليد تلك الدول العربية، أباً عن جد. وهذا يدل على أن النزعة الفارسية فوق الاعتبارات الدينية عند الفرس. فهل من متعظ من أصحاب الولاءات الزائفة؟

قرأت قصة أوقفتني كثيراً، يقول كاتبها: «أراد رجل أن يبيع بيته وينتقل إلى



بيت أفضل، فذهب إلى أحد أصدقائه وهو رجل أعمال وخبير في أعمال التسويق... وطلب منه أن يساعده في كتابة إعلان لبيع البيت، وكان الخبير يعرف البيت جيداً، فكتب وصفاً مفصلاً له أشاد فيه بالموقع الجميل والمساحة الكبيرة، ووصف التصميم الهندسي الرائع، ثم تحدث عن الحديقة وحمام السباحة... إلخ.



وقرأ كلمات الإعلان على صاحب المنزل الذي أصغى إليه في اهتمام شديد. وقال: أرجوك أعد قراءة الإعلان!!

وعندما أعاد الكاتب القراءة صاح الرجل:

الفوضى وفقدان الأمن

يا له من بيت رائع.. لقد كنت أحلم طول عمري

باقتناء مثل هذا البيت ولم أكن أعلم أنني أعيش فيه والأمان في العراق نسأل الله أن

إلى أن سمعتك تصفه. ثم ابتسم قائلاً: من فضلك! يعيد الأمن للعراق

لا تنشر الإعلان، فبيتي غير معروض للبيع!!

هناك مقولة قديمة تقول: أحصي البركات التي أعطاه الله لك واكتبها

واحدة واحدة وستجد نفسك أكثر سعادة مما قبل...إننا ننسى أن نشكر الله

تعالى لأننا لا نتأمل في البركات ولا نحسب ما لدينا...ولأننا نرى المتاعب

فتتدمر ولا نرى.

أسألك بالله! كم شخص تمنى لو أنه يملك مثل سيارتك، بيتك، جوالك،

وكم من الناس ينامون في الخلاء وأنت في بيتك، كم شخص يتمنى فرصة

للتعليم وأنت نلتها، بل كم شخص يتمنى العيش في أمن وأمان وأنت تعيشها،  
كم وكم وكم؟  
فقل: الحمد لله رب العالمين على ما أعطاك من نِعَم، انتهى كلامه.



## تهديد بالقتل

يقول حكيم يوناني: كنتُ أبكي لأنني أمشي بدون حذاء، ولكنني توقفت عن البكاء عندما رأيت رجلاً بلا قدمين!  
ربما لأنني إنسان، تبقى صور أصدقاء الطفولة والصبا ذكريات، تزورني كلما سنحت لها الفرصة.



جانب آخر من فريج العمال قديماً وتظهر في الصورة جمعية نهضة فتاة البحرين

لا لأنني حبيسها، ولكن ربما من باب الاستئناس فقط.

أصدقائي كانوا شيعة اثني عشرية، وهذا طبعي كوني شيعياً اثني عشرياً، وبعد تركي للمذهب هجرني أغليبتهم طواعيةً، وأجبر البعض الآخر على مقاطعتي<sup>(١)</sup>.



صورة المؤلف في مرحلة الطفولة والصبي

ذهبت لزيارة أحدهم، فرأيت الخوف في وجهه وطلب مني أن أرحل وأبتعد، وقال: إنه لا يستطيع مصاحبتني بعد تسنني، لأن أخوه الأكبر رفع في وجهه السكين وهدده بالقتل إذا شاهده أو سمع أنه يلتقيني.

١- هناك من أهل السنة من وقف إلى جانبي من أهالي القضية، أسأل الله أن يتقبل منهما، وهما الأخوان: فوزي بن ناصر الجنيد، وعادل بن ناصر الجنيد.

وبعد أن شربت من كأس الأذى، وتحليت بالصبر وجوفي ارتوى، ما كان عليّ إلا أن أهجّر الأماكن والبيوتات التي مشيت ولعبت بين طرقاتها، من غير وداع، ومركب من غير شراع، لا أدري إلى أين، ولكن كنتُ مؤمناً بأن الله سيدافع عني، مصداقاً لقوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: ٣٨]. وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَبْعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]. ورغم كل هذا، كنت أستقوي بالصبر بعد التوكل على الله، وشعوري بلذة التسنن، ولا زال هذا الإحساس الجميل ينتابني كل حين، حتى أنني أود لو أتسنن كل يوم، حتى أعيش لذة التحول. وأعلم كلما اشتقت للأماكن والبيوتات، أزورها من دون موعد ومن دون لقاء الأصدقاء.

بعد فترة طويلة التقيت بأحدهم، وقال لي: قرأت كتاباتك، ولكن لماذا ذكرت الكثير من المواقف ولم يأت على بالك أن تذكر اسمي؟ فهمت من كلامه أن ذلك يروق له <sup>(١)</sup>.

هذا الرجل ومن هدد بالقتل كانا من أعز أصدقائي في الصغر، ومازلت أستحضر صورهما أمامي، لعبنا معاً، وضحكنا معاً، وبكينا معاً في الحي، في المدرسة، في الصف، في السوق، وفي مواكب الحسينيات والطرقات كنا معاً، حتى الأكل والشرب كنا نتقاسمهما معاً.

لم يأت على بالي يوماً أن أذكر أسماء بيوتات الفريج «الحي»، كان حيننا الصغير الكائن بمنطقة القضيبيّة يعرف بـ «فريج العرب» إلا أن الأولين من آبائنا كانوا يعرفونه بـ «فريج بيوت الحكومة»، أو بيوت العمال، وهناك أحياء في منطقة

١- الصديق هو «أبو سلمان»، داود سلمان صادق - أحد أحفاد النوخدة صادق - أسأل الله له وللجميع الهداية.

القضيبيية صغيرة مجاورة لنا فيها عائلات تربطهم بنا مصاهرات ونسب<sup>(١)</sup>. كنا عيال الفريج «الحي» كأبي حي من الأحياء نتفق على الذهاب إلى نزهة ما، كالذهاب إلى عين أم الشعوم في الماحوز، وعين عذارى، وعند العودة كنا نحمل معنا السمك «حراسين»<sup>(٢)</sup>، نضعها في قنينة من الزجاج فرحين برؤيتها، ولا يفوتنا أكل صحن الباقلة الشعبية «الفول»، وشرب المشروبات الغازية من القهوة الشعبية الصغيرة الكائنة في أول طريق عين عذارى. وكذلك كنا نذهب إلى بحر القضيبيية للسباحة، أو لصيد السمك، أو حاملين معنا الفخاخ لصيد الطيور»<sup>(٣)</sup>، المتوفرة في المقبرة الكائنة في الحي، وحكايات حديقة السلمانية، ولعبة الساحرة «الطائرة الورقية»، وتعصبنا لنادينا الكروي «النادي الأهلي»



عين عذارى ومجموعة من الشباب داخل العين وصور حديثة لفريج العرب «بيوت الحكومة»



صبي يحمل فخاً لصيد الطيور وصور حديثة لمقبرة المنامة ومبنى العمارة الكويتية «بحرين سنتر»

- ١- إضافة إلى مناطق أخرى قريبة لنا جداً، مثل: «سنكي، الحمام، المخارقة»، فيها عائلات تربطهم بنا مصاهرات ونسب أيضاً.
- ٢- مفردتها «حرسون»، باللهجة الشيعية في البحرين، تعني: السمك الصغير الذي يعيش ويتكاثر في مياه العيون العذبة، وباللهجة السنية يقال لها: «عفاطي» مفردتها «العفطي».
- ٣- ممارسة هذا النوع من الصيد تسمى «الحبال».

«النسور سابقاً»، وبناء أول مجمع تجاري في البحرين الذي اشتهر باسم العمارة الكويتية «بحرين سنتر»، نسبة لمالكها الكويتي الجنسية، وهناك ألعاب شعبية كثيرة لعبناها مثل: لعبة التيلة، الدوامه، الصرقيع، الصيّد، وغيرها، وكأنها بالأمس القريب.

إذا كان هذا حال من ابتعد عن بقعته الصغيرة، وذهب إلى بقعة أخرى من بلاده، فكيف بحال من ابتعد كلياً عن وطنه؟

## شكراً لقاتلي المجهول

تعلمتُ أن محادثة بسيطة أو حواراً قصيراً مع إنسان حكيم يساوي شهر دراسة.

مرّ وقت طويل، كان ذلك في نهايات الثمانينيات من القرن الماضي. قبل موعد السفر بأيام قاصداً الدراسة، نصحني ناصح باتخاذ الحذر والحيلة من الوقوع في فخ التيارات الفكرية السياسية المخالفة للدين والعقل، من غير أن يذكر لي أسماء أو منظمات، منها حديثه بمثلين تعلمهما في شبابه. أحدهما مثل مجري يقول: «جميل أن يموت الإنسان من أجل وطنه، والأجل أن يعيش من أجله»، طالباً مني أن لا أنخدع من ظاهر أقوالهم، ففي باطنها الشر.

والمثل الآخر: «العملة المزيفة لا تساوي ثمن الكيس الذي وضعت فيه».. فعلمت من معلوماًتي المتواضعة أنه يقصد الماركسية.

في يومي الأول استقبلني بعض الطلبة البحرينيين في القاهرة بشقتهم في مدينة الدقي، أحدهم كان يعرفني وهو الذي عرفني بالبقية، وكانوا من مختلف مناطق البحرين، منهم من كان من القرى ومنهم من كان من المدن. لا أعلم ربما الحنين للماضي صفة من صفاتي، فبين الحين والآخر أتردد على السوق لشراء زجاجة عطر قديم «لابيدوس» الذي كان مشهوراً بين الشباب الجامعيين في تلك الفترة<sup>(١)</sup>.

رغم إكرامهم لي إلا أنني لم أتأثر بآرائهم المغطاة بشعارات الدفاع عن

١- حتى أن بعض من يعرفني حتى يومنا هذا، أصبحت صوغته «الهدية» لي عند عودته من السفر زجاجة عطر «لابيدوس»، منهم الزميل المحرق «عادل ولد جاسم الذهب».

حقوق الطلبة من أجل حياة أفضل لهم فترة الدراسة، وضمن مستقبلهم بعد التخرج، والمطالبة بالحريات الشخصية على أوسع مدى، أي: الحرية المطلقة، «كلمة حق يراد بها باطل».

من يكذب، بإمكانه فعل أي شيء، ومن اكتشف كذبه فلن يصدق منه شيء بعد ذلك.

فمن حرياتهم المنشودة مثلاً: أنه لا مانع من جلوس الزوجة مع زوجها بحضور أصدقائه في مجلس خمر، ولا مانع من تقبيل الرجل الأجنبية المرأة الأجنبية، حتى لو كان أمام زوجها، فكل الرجال لكل النساء!!

وحتى لا أنسى فإنهم لم يكشفوا لي عن دعوتهم إلى العمل السري، وجواز استخدام العنف مادام يخدم أهدافهم. والأهم من ذلك أنهم لم يصرحوا بإنكارهم وجود الله.

يبدو أن التصريح لي عن بقية ما يؤمنون به كان مازال مبكراً. فترة قصيرة جداً اضطرت بمصارحتهم بما أؤمن وبما يؤمنون، فاتفقنا على أننا لن نتفق.

للمت حاجياتي استعداداً للانتقال إلى شقة شباب آخرين ليس لهم أي نشاط سياسي معادي للدين أو الوطن، ولظروف خارجة عن إرادتي اضطرت للعودة إلى الوطن، وفي النهاية شاهدنا انهيار العهد الماركسي.

وعندما ظهر كتابي «ربحتُ الصحابة ولم أخسر آل البيت ﷺ»، الذي سردتُ فيه قصة هدايتي وتركبي لمذهب التشيع بكل صراحة، سُئِلْتُ مراراً: ألا تخاف أن تقتل؟ قلت: الشيء المضمون في حياة الإنسان هو موته، أما غير ذلك فلا يوجد ما هو مضمون.

ولأنني لازلتُ على قيد الحياة ولست ضمن قائمة الأموات فهل هناك من يريد قتلي؟

الكل يعلم أنه يموت، أما متى وكيف فذلك في علم الغيب، والموت بكرامة أطيب.

لستُ ممن يريد قطع أي ذكرى أو علاقة من أي مواطن بوطنه، لذلك أجاهد نفسي كثيراً بأن لا يقرأ ما أكتبه بالمقلوب.

لم لا يترجم لغة حب الوطن على الواقع؟

أعجبني قول صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء حفظه الله، والذي نشر في إحدى الصحف البحرينية أن الخبرة يمكن أن تشتري، ولكن الولاء لا يمكن شراؤه.

وقوله حفظه الله ورعاه يعلمنا أن المواطنة تكون بدون أي اشتراطات أو هبات، تماماً كما تعلمناه من آبائنا أنه يأتي بدون مقابل، بل يأتي من حب تاريخ الوطن وعاداته وتقاليده وأخلاقياته.

عندما أكتبُ مادحاً وطني فهو حق مشروع لي، فشكراً لقاتلي المجهول.

## أم المليون نخلة

لأن الخبر كان أمنية من أمنياتي القديمة، لذا كانت فرحتي لا توصف حينما قرأت في إحدى الصحف المحلية أن شئون البلديات تطلق مشروع نخلة لكل منزل، سعياً منها لإعادة اسم أم المليون نخلة<sup>(١)</sup>.

فقدماً كانت جزر البحرين تعج بالمزارع المليئة بالنخيل<sup>(٢)</sup>، ومعظم هذه المزارع كانت مصايف ومقايظ مملوكة للأثرياء ومضمنة «مستأجرة» من جانب بعض الأهالي الشيعة الساكنين قريباً من هذه المزارع والبساتين. وكانت بيوت الملاك عادة تبني من الحصى والطين في موقع المقيظ ومقابلة للبحر، وتكون بيوت الضامنين أيضاً مميزة أما بيوت الفلاحين العاملين فعادة ما تكون من السعف والجريد وداخل مزارع النخيل، أما المصطافين فلا يملكون بيوتاً في موقع المقيظ، وإنما منازل مؤقتة تبني عادة من سعف النخيل وتسمى بالعرشان ومفردها عريش<sup>(٣)</sup>.

ونستنتج من القول بـ «مستأجرين من جانب بعض الأهالي الشيعة»، من خلال مفهوم المخالفة أن هذه المزارع كانت مملوكة لأهل السنة! وأما كلمة

١- جريدة الوسط البحرينية، العدد ٢٩٥٣، الخميس ٧/١٠/٢٠١٠م.

٢- لكثرة المزارع والنخيل فيها اشتهرت مملكة البحرين قديماً أيضاً باسم أم المليون نخلة، وفي مذكرات البريطاني «السير تشارلز بلجريف» مستشار حكومة البحرين للفترة من ١٩٢٦-١٩٥٧م، يصف نخيل البحرين إذا ما جاء ذكرها بـ «غابات النخيل» لكثرتها.

٣- انظر كتاب: نكهة الماضي (ج:٣)، مهدي عبدالله عبدالرسول، تحت عنوان: مصايف البحرين قديماً.



المصطافين فمأخوذة من صاف بالمكان، أي: أقام به الصيف. والذي يطلق على الذين يخرجون في رحلاتهم إلى المزارع والعيون للنزهة وقت الصيف. وهناك فرق بين المصطافين وبين القبائل العربية الذين كان لهم في أكثر من مكان مسكن في الجزيرة ينتقلون إليه حسب المواسم، ومن أماكن إقامتهم، مساكن في جزر البحرين.

وفي سياق الكلام عن عودة ملكية أراضي القرى الشيعية الحالية إلى الشيعة، هناك شواهد من تاريخ البحرين يدل على أن الكثير من هذه الأراضي تعود ملكيتها إلى أهل السنة، وكانت جلها مزارع يعمل فيها الشيعة. ومن أمثلة ذلك قريتي المعامير والنويدرات، وإنهاءً بقرية عسكر، كانت مساكن للكثير من القبائل العربية السنية. ومنطقة المراجيب أو «المراقيب» الواقعة على الساحل ما بين خليج تبلي ومدينة عيسى حالياً، وهي عبارة عن بيوت شعر كان يسكنها قبيلة آل نعيم، ورئيسهم الذي وحدهم في زمانه الشيخ: «ناصر آل جبر»<sup>(١)</sup>، وقد أشار الإنجليزي ج.ج. لوريمر في كتابه (دليل الخليج)، أن قبيلة آل نعيم، كانوا دوم التنقل في الشتاء لهم مساكن والصيف مساكن<sup>(٢)</sup>.



إحدى مزارع البحرين التي كانت تعج بالنخيل

وفي جزيرة سترة لعوائل من قبيلة آل بن علي مزارع.

١- آل جبر يرجعون للصقور، وهي عدنانية، وقد تزعمت قبيلة النعيم وتشيخت عليهم في زمن ناصر آل جبر لشجاعته وحنكته، ويعرفون بالنعيم ومفردها نعيم، ولهذا الأسرة الكريمة مصاهرة من حكام البحرين «آل خليفة الكرام». وأحفاد آل جبر يسكنون في منطقة الرفاع الغربي، وكذلك في قطر وفي المملكة العربية السعودية.

٢- انظر كتاب: (دليل الخليج)، القسم الجغرافي (٣/ ١٧١٩)، لج.ج. لوريمر.

وفي بعض المناطق الشمالية وغيرها، كانت توجد مساكن للدواسر. وكذلك في عالي كانت هناك مزارع ومساكن ملاكها من أهل السنة، وكذلك كان للفاضل والجلهمة وغيرهما مساكن من مناطق أخرى. والغالب على هذه المناطق اليوم هو التواجد الشيعي، بل إن هناك مناطق أنشأها أهل السنة من عدم كمنطقة دور الفاضل والتي تعرف اليوم بـ «المالكية»، رغم ادعاء البعض بأن المالكية هي نسبة إلى إبراهيم بن مالك الأشر، ونسب ذلك إلى معجم البلدان لياقوت الحموي، ولكن عند الرجوع إلى الكتاب المذكور لا تجد أي أثر لهذه المقولة، بل الذي ذكره ياقوت أن «المالكية» نسبة إلى رجل اسمه مالك: قرية على باب بغداد، وأخرى على الفرات بالعراق، وثالثة في نجد<sup>(١)</sup>.

وذهب البعض الآخر إلى القول بأن قرية «المالكية» موجودة منذ الجاهلية، واستدل على ذلك بما ورد في معلقة طرفة بن العبد والذي قال فيها:

كأن حدوج (المالكية) غدوة      خلايا سفين بالنواصف من دد

وغاب عن هؤلاء أن المقصود من قول طرفة «المالكية» كما قال شراح المعلقات: هو عشيقته المنسوبة إلى بني مالك من قبيلة كلب. وأغرب من هذا كله هذا النصب لطرفة بن العبد الذي وضع عند مدخل قرية المالكية تخليداً له، بناءً على هذا الاعتقاد الخاطئ<sup>(٢)</sup>، رغم أن الأولى أن يوضع نصب تذكاري - على فرض جوازه شرعاً - لباني

١- معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٥/٤٣).

٢- طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، أبو عمرو، البكري الوائلي. شاعر جاهلي ولد في البحرين الكبرى وليست البحرين الحالية، والتي كانت تعرف بـ «أوال»، وهذا منشأ الخطأ عند البعض في نسبة مولده إلى البحرين الحالية، بل من قرية المالكية.

هذه القرية الحقيقي ومشيدها، وهو الوجيه الشيخ مبارك بن خليفة آل فاضل رحمه، فهو أولى من شخصية تم إلصاقها جهلاً وزوراً بهذه القرية<sup>(١)</sup>.

بل وأسبق من ذلك كله وجود ملاك من قبيلة بنو وائل الذي ينحدر منها آل خليفة الكرام في مناطق أخرى من أرض البحرين «أوال»!.  
ويجربنا هذا الكلام إلى الاعتقاد بأن الكثير من مسميات القرى البحرينية تنحدر من أصول عراقية وفارسية وغيرهما، مما يدل على أن سكانها قدموا من تلك البلدان، ومن هذه الأسماء الدراز، والتي تعني بالفارسية: الطويل، وسلماباد والتي تعني بالفارسية أيضاً: السلم، وهكذا. بل إن بعض مسميات القرى لها نظائر في الدول المجاورة، كالحلة، والسهلة، والدير في العراق. والسنابس في منطقة القطيف بالسعودية. وعلى أي حال نحن نذكر هذا من باب الاستئناس، ولعل الأمر يحتاج إلى مزيد من البحث.  
ولا يعني هذا القول تعظيم شأن فئة دون أخرى، وإنما من باب ذكر الحقائق المغيبة عن الكثير.

ويتحدث كبار السن من أهل البحرين نقلاً عن أجدادهم عن قصص الشيعة الذين قدموا إلى البحرين، وكيف أنها كانت ضرورة. فبعد نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م، أصابت البحرين كشأن الكثير من الدول الأخرى نقص في الغذاء الذي تنتجه الأراضي الزراعية، فاقترح الوجود البريطاني على حكام البحرين آنذاك جلب مزارعين، وبعض الحرفيين العاملين في الأعمال اليدوية ك«الحياكة، والصاغة، ومن يعمل في صناعة النسيج، وغيرهم من العراق للعمل، نظير توفير السكن ولقمة العيش، كون أهل السنة كان جل

١ - انظر: كتاب: آل فاضل العتوب، لبشار بن يوسف الحادي، (ص: ٢٧٧).

عملهم في البحر بحثاً عن اللؤلؤ وغيره من الأرزاق في البحر. فانضم هؤلاء القادمون من العراق إلى شيعة البحرين الأصليين، إضافةً إلى من قدم من قبلهم إلى جزر البحرين من القطيف عام ١٨٣٥ م، هرباً من حكم آل سعود، عندما اكتشف تواطئهم مع العثمانيين ضد حكم آل سعود، قاصدين تسليم الحكم للعثمانيين.

وكانت عادة هذه القبائل الترحال عند اختلاف ظروفهم بحثاً عن الرزق تارة، ومشاركتهم في الحروب خارج جزيرة البحرين مع صفوف أبناء عموماتهم تارة أخرى، إلا أن ترحلهم يأخذ بعض الأحيان طابعاً سياسياً. وبعد التطور ودخول الأنظمة الدولية الجديدة التي تغلب على قوانين القبائل، مثل: تحديد الحدود وظهور وثائق السفر، لم يكن التنقل من أرض إلى أرض ومن بلد إلى بلد كما كان في السابق، فاستوطن تلك المزارع والأراضي فيما بعد المزارعون العاملون الذين قدموا من البصرة والأحساء والقطيف، وانتقلت إليهم بطريقة وضع اليد في غياب أهلها الأصليين، ومن ثم سُجلت هذه الأراضي في الوثائق الرسمية بأسمائهم وبشهود من أتباعهم. وهم فيها إلى يومنا.

ومنشأ الكثير من الأخطاء الذي وقع فيها بعض الكتاب البحرينيين من أهل السنة الذين تناولوا قضية تاريخ البحرين اعتمادهم على مصادر غير محايدة، بل إن البعض اعتمد على مصادر غير موثوقة أصلاً في تناول أمثالهذه المسائل.. والليب بالإشارة..

## البحارنه والبحراني

على طالب الحق أن لا يتوقع بأن التاريخ سيروي له ما يجب سماعه. لأن الحقيقة - كما وصفها الحكماء - مثل النحلة تحمل في جوفها العسل، وفي ذنبها إبرة<sup>١</sup>.

ربما أتهم بأنني عميلٌ مأجور، كما اتهم غيري من الكتاب بتهمة التشكيك في التاريخ ومحاولة طمس الحقائق. لا يهمني ذلك. فأنا لم أتعاون يوماً مع دولة أجنبية ضد بلدي، ولن أفعلها.

وهناك من يعتقد أن البحارنه هم سكان هذه الجزيرة الأصليين منذ القدم، بل وقبل مجيء الإسلام دون سواهم، بدليل إطلاق اسم البحارنه عليهم<sup>(١)</sup>، وانحدار أغلب البحارنه من قبيلة عبد القيس، القبيلة العربية التي استوطنت أرض جزر البحرين.

أحب أن أذكر المقولة القديمة «أن للحقيقة وللورود أشواكاً».

ليس مهماً أن أملك بيتاً كبيراً، بل يهمني أن يكون نظيفاً، فالحكاية كما أسلفنا أن إقليم البحرين القديم كان يمتد من البصرة شمالاً إلى عُمان جنوباً، ومن الخليج العربي شرقاً إلى اليمامة ونجد غرباً، أحد المنازل للعديد من القبائل الجزيرة العربية، أهمها بنو وائل وعبد القيس وبنو تميم، وغيرها من القبائل التي كانت تبحث عن خصوبة الأرض ووفرة المياه، وكانت الديانات المنتشرة

١- صرح بعض علماء الشيعة كالمدعو الكويتي «ياسر الحبيب» والذي سحبت منه الجنسية مؤخراً، والمنتسب إلى جماعة «هيئة خدام المهدي» الذي أسسها علماء من إيران، في محاضراته المسجلة مرثياً وصوتياً على وجوب السعي إلى استرجاع وتأسيس دولة البحرين الكبرى، ولكن تحت حكم ذاتي للشيعة، وتمتد من العراق حتى عمان، وتضم مملكة البحرين، المنطقة الشرقية «الأحساء والقطيف»، دولة الكويت، وقطر.

فيها هي المجوسية، واليهودية، والنصرانية، وغيرها، وكان عليها وال من قبل الفرس وهو (المنذر بن ساوى) وهو من بني تميم<sup>(١)</sup>، وكان يعتنق النصرانية قبل إسلامه.

وأهم مدن البحرين قديماً ثلاث، وهي: أوال والخط وهَجَر «البحرين والقطيف والأحساء على التوالي» واستمر ارتباطهم ببعضها حتى مجيء الاحتلال البرتغالي عام (١٥٢١م)، حيث استولى على المناطق الثلاث. وفي عام (١٥٥١م) استولت الجيوش العثمانية على الأحساء والقطيف وبقيت جزيرة أوال تحت الاحتلال البرتغالي، وهكذا توالى الحروب. وأما الموقع الفريد لجزر البحرين «أوال» وقربها من مصائد اللؤلؤ حكاية أخرى جعلتها قبلة لشعوب ما قبل الميلاد، حيث تشير الآثار إلى الوجود البشري في هذه المنطقة منذ (٣٠٠٠) سنة قبل الميلاد.

١- كان المنذر بن ساوى بن الأخنس بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم القبيلة المضرية العدنانية، ملكاً على إقليم البحرين ومقر حكمه هجر، قبل الإسلام وبعد، كما كان لابنه الصحابي الشاعر خلود بن المنذر دور القيادة والإمارة على الجيوش الإسلامية التي غزت أرض فارس بحراً سنة ١٧هـ. وقد نزل بعد ذلك خلود مع بني عمومته (بنو عبد الله بن دارم) في عينين فعُرف بلقب خلود عينين نسبة إلى بلده عينين. ولأحفادهم وجود في منطقة الخليج العربي وخارجها إلى يومنا هذا، ومنهم قبيلة آل بوعينين، المعروفين بكرمهم بين العرب، وقد سُمي آل بوعينين بهذه التسمية نسبة إلى جدهم خلود الذي نزل أرض عينين، فُنسب إليها وعُرف بها وبه عُرفوا، ومع مرور الزمن غلب لقبهم على نسبهم الدارمي التميمي فعُرفوا بآل عينين. وعينين هي تشنية عين (ينوع الماء) وهي بلدة قديمة يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام، وقد كانت لبعض ولد عبد الله بن دارم التميمي، ذكرها ياقوت الحموي في معجمه بأنها: ماء من مياه العرب. ومن مساكنهم في مملكة البحرين حالياً: قرية عسكر، منطقة الحد «أم الشجر»، ثم نزل منهم القضيبية ومناطق أخرى، وللمزيد انظر: شجرة الأنساب لقبيلة آل بوعينين المذكورة في الكتاب لمعرفة العوائل والأسر في الخليج العربي. ولنعلم أن البوعينين تربطهم علاقة مصاهرة ونسب مع بني خالد.

والذي يجدر ذكره هنا أن اسم «البحرين» عندما يطلق في الكتب والوثائق القديمة فإنها تقصد البحرين القديمة التي كانت تمتد من البصرة شمالاً إلى عُمان جنوباً، ومن اليمامة غرباً إلى ساحل الخليج العربي شرقاً، وكانت تضم: أوال، الخط، وهجر (البحرين والقطيف والأحساء) على التوالي، وعندما يذكر اسم «أوال» فإنها تقصد بالبحرين الحالية. وعلى هذا فليس كل من يطلق عليه قديماً بالبحارنه هم مواطنو جزيرة البحرين الحالية، أو بمعنى آخر يقصد بالشيعي، شأنه شأن أي مواطن يسكن تلك الأنحاء حيث يمكنه أن يطلق على نفسه لقب بحراني، وأما جزيرة البحرين الحالية، وكانت تعرف باسم أوال.

ويدل على ذلك على سبيل المثال لا الحصر، ألقاب علماء من أهل السنة عرفوا في زمانهم بالبحراني، نسبة إلى البحرين كعبد الغني بن أحمد البحراني الشافعي، وهو عالم برجال الحديث، وصاحب كتاب «قرة العين في ضبط أسماء رجال الصحيحين»، والذي فرغ من تأليفه سنة ١١٧٤ هـ، وعباس بن يزيد بن أبي حبيب البحراني، أبو الفضل البصري، عباسويه، ويعرف بالعبدى، (وكان قاضي همدان) وهو من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، روى له: البخاري، ومسلم، وابن ماجه<sup>(١)</sup>.

وأيضاً: محمد بن معمر بن ربعي القيسي أبو عبد الله البصري البحراني، المتوفي بعد ٢٥٠ هـ، والذي روى له أصحاب الكتب الستة (البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه)<sup>(٢)</sup>. وذكره المزي في تهذيب الكمال: محمد بن معمر بن ربعي القيسي أبو عبد الله البصري المعروف بالبحراني. اهـ.

١- أنظر تهذيب الكمال للمزي.

٢- المصدر السابق.



فاذا دعوتهم ليوم كرمته سدا شعاع الشمس الغياض لا تعرف الاثر عند سوا لم  
 لتطلب العلات العبدان بل يطردون وجوههم فتنى لها عند السوال كحسن اللون  
**خليد عيينين** هو عزول عبد الله بن دارم بن مالك وكان ينزل ارضا بالبحرين  
 ويعرف بعينين فمسيب اليها وهو القائل ايها الموقدان شبا سناها ان المضيف  
 طار في تلادى ومخلد عيينين بوال الزيد على بعض كور فارس لا ولم يعطه  
 فقال انت ندرا الشعر فاذهب فقل له رايت فقال لما الى لا اله الا هو لكن اقول لاهو  
 اشعر للحجابا فانا يقول وكان عند قديم من يدور اذا ما حركت تدعو زبادا  
 دعته دعوة شوقا اليهم وقد عدت مناهجهم صفا وبنى الشعر لا زاد فقال  
 لبك يا دورتهم وبعث اليه فاخذ منه الف درهم وجرير بن عطية  
 هو جرير بن عطية بن جديفة ولقب بديف اللطيف لقوله وعثا لى الهم خطا  
 وهو من بني كليب بن بوع وكان عطية ابو جرير بن جديفة وام جرير بن قيس بن معبد  
 بن كليب كان الاخوان عوز عطية وابو الور بن عطية وولدت جرير امه لبعث اليهم  
 وعمر بنها وتاخر سنة ومات باليهام وكلمه كنى اباهن وكان له عشر من الولد  
 فيهم ثمانية وكور منهم بلال بن جرير وكان افضلهم واسمهم كنى اباهن وراى في  
 المنم لته قطعت له اربع اصابع من اصابعه فقتلته فقتلوا الاربعة بنين  
 ولبلال عقب منهم عماره بن عقيل بن بلال وهو القائل في ديار رعي ان عيني  
 انا العصفان الله لنا حتى فضا الى عيني ديار الى عيني لم يقطع ثاؤها  
 قد طار اسجد الشمس والناد وكل من لا نزل ول فقال اسرح بن طهم فزني عني  
 فم في ام فقال اسرح انما الله الله كان في فزني فم سمعنا ان نزلنا بد

مخطوطة قديمة جداً من كتاب « طبقات الشعراء » مؤلفة : أبو محمد عبدالله بن مسلم  
 بن قتيبة ، يوضح أن « خليل بن دارم » من أرض عينين في البحرين ، ويعني البحرين  
 الكبرى ، والمعروف أن خليداً هو صحابي وشاعر وهو ابن المنذر بن ساوى حاكم  
 البحرين





خريطة بلاد البحرين قبل الإسلام

وغيرهم كثر.

وشيعة السعودية رغم أنهم سعوديون، إلا أنهم مازالوا يُعرفون بالبحارنه  
«كبحارنه الأحساء، وبحارنه القطيف»، وذلك أن الأحساء والقطيف كانتا  
ضمن مدن إقليم بلاد البحرين الممتدة من البصرة شمالاً إلى عمان جنوباً كما  
ذكرنا.

## أصل تسمية البحارنه بالمفهوم الشيعي في نظر المؤرخين الغربيين

- اختلف المؤرخون الغربيون حول أصل تسمية «البحارنه» في البحرين على أكثر من قول:
- قال بعضهم: «ظهر البحارنه بتحول قبائل عربية معينة إلى التشيع منذ حوالي ٣٠٠ سنة».
  - وقال البعض الآخر: «البحارنه مواطنون قدماء غزاهاهم العرب».
  - وعلق لوريمر على الرأيين السابقين بقوله: لعدم وجود معلومات كافية عن سلالة البحارنه، فليس لنا أن نؤيد أو نعارض أيّاً من النظريتين.
  - ويقول هرسون: «البحارنه شبه فوارس».
  - بينما يؤكد آخرون بأن البحارنه هم أولئك الناس الذين ينحدرون من العرب الذين أخذهم (نبوخذ نصر) إلى العراق كسجناء حرب، وقد فروا بعد ذلك فسكنوا منطقة البحرين.
  - ويرى غيرهم أن شيعة البحرين ينحدرون من آباء ينتمون إلى اليهود الذين كانوا يعيشون في الخليج قبل الإسلام.
  - ويقول السير روبرت: «البحارنه عرب.. بلا شجرة نسب»!<sup>(١)</sup>
- أقول: ومع هذا الاختلاف الواسع حول تحديد أصل البحارنه «الشيعه» عند المؤرخين الأوروبيين والغربيين بل وغيرهم، يصعب الجزم بإحدى هذه الأقوال، فضلاً أن يقال بأنهم أصل أهل البحرين!! وإن كنت أميل إلى القول

١- انظر كتاب: دليل الخليج القسم الجغرافي (١/٢٥٧-٢٥٨)، فصل البحارنه، وكتاب: البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي (٣٤)، محمد الرميحي.

بأن «البحارنه» من أصول عربية، كالقطيف والأحساء، ومنهم من العراق، والذي ذكرنا سابقاً أن «اللهجة» التي يتحدث بها البحارنه قريبة من لهجتهم، فضلاً عن أن هناك من تشيع من سكان البحرين «أوال» عبر التاريخ متأثراً بدعوات التشيع.

## علمني التاريخ.. معنى أني بحريني

دلمون، تايلوس، أَرادوس، وأوال، جميعها أسماء عرفت بها جزر البحرين قديماً<sup>(١)</sup>. ودلمون ورد اسمها في الحضارات القديمة، والإغريق عرفت جزيرة البحرين باسم تايلوس وجزيرة المحرق باسم أَرادوس.

سميت البحرين كذلك في الجاهلية باسم «أوال»، وهو اسم صنم كان يعبد من قبل قبيلة بكر بن وائل وأخيه تغلب<sup>(٢)</sup>، التي سكنت البحرين قبل الإسلام، واستمر اسم أوال إلى أكثر من ثمانية قرون.

وقديماً كانت جزر أوال مرتبطة بالساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية بين البصرة وعمان، والتي تعرف باسم إقليم البحرين<sup>(٣)</sup> كما ذكرنا. وكان سكان إقليم البحرين من العرب، وكان حاكمها وقت ظهور الإسلام هو المنذر بن ساوي من بني تميم، ومقره مدينة هجر (الأحساء الحالية)، وأكثر سكان إقليم البحرين كانوا من قبائل عبد القيس وبني بكر بن وائل من ربيعة إلى جانب بني تميم.

وديانة إقليم البحرين كانت من المجوسية واليهودية والنصرانية<sup>(٤)</sup>،

١- انظر كتاب: البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي، د/ أمل الزباني، المبحث الثالث- (العامل التاريخي- البحرين في العصور القديمة)، الطبعة الثانية- ١٩٧٧ م.

٢- وقد أكد ذلك الكثير من المؤرخين الغربيين، مثل سبنسر (ت: ١٨٧٥) الذي قال: إن أسباب التسمية ترجع إلى أحد الآلهة الذي عبدته قبيلتا وائل (بكر وتغلب). ويقول لف. ب. بريدو (ت: ١٩١٢) أن أصل التسمية ترجع إلى اسم إله لهم. ويقول إي ماكي (ت: ١٩٢٩) إن أصل التسمية يرجع إلى إله من آلهتهم كانوا يعبدونه.

٣- انظر: المعجم الجغرافي لحمد الجاسر (١/ ٢٠١)، تاريخ هجر (٢/ ١)، البحرين في صدر الإسلام (ص: ١٩).

٤- فتوح البلدان (ص: ٨٩).

الأسبدية<sup>(١)</sup> والوثنية<sup>(٢)</sup>، فتسميتها بالبحرين لأنها عرفت بكثرة مياهها من العيون الجارية والبحيرات الراكدة في واحاتها القريبة من البحر، وشهرة سكانها من العرب بكرمهم الذي هو أشبه بالبحر<sup>(٣)</sup>.



مسجد الخميس بمنطقة الخميس وهو أول مسجد بني في جزيرة البحرين في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز



رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لحاكم البحرين

أما إسلام أهل البحرين فكان عام ٦٣٠هـ/م، إذ دخلت البحرين الإسلام طوعاً إلا القليل حينما وصلت إلى حاكمها المنذر بن ساوي التميمي رسالة النبي ﷺ يحملها الصحابي العلاء بن الحضرمي<sup>(٤)</sup>.

وبعد موت النبي ﷺ ارتد أغلب أهل البحرين يوم ارتدت قبائل العرب، ولكن بفضل من الله، ثم بدعوة من بقي على إسلامه للمرتدين أعادوهم إلى الإسلام قبل أن تصل جيوش الخليفة الأول: أبي بكر الصديق رضي الله عنه لمحاربة المرتدين.. وأذكر هنا بأن أول مسجد بني في جزيرة البحرين مسجد الخميس بمنطقة الخميس، وكان في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

وأما تسمية أوال باسم البحرين، فإنه لا يعلم بالتحديد متى خصت جزر البحرين بهذا الاسم، إلا أن المهتمين في كتابة تاريخ البلدان من المؤرخين يعتقدون أن من كتب عن جزر البحرين وخصها بها بعد ما خصها الإدريسي

١- الأسبدية: هم عباد الخيل، والخييل بالفارسية تعني أسب، لذا أطلق عليهم بالأسبدية.

٢- الأصنام لهشام الكلبي (ص: ١٠٧).

٣- صفة جزيرة العرب، للسان اليمن الهمداني (ص: ٢٨١)، تاريخ المستبصر ص ١٠٩.

٤- انظر: فجر الإسلام - أحمد أمين، ط. ١٩٦٥ م.



إحدى الآبار في البحرين عين  
الحنيينة بمنطقة الرفاع الغربي  
المعروفة ببائها العذب



قلعة البحرين بنيت لصعد البرتغاليين وبعد  
احتلال البرتغال للبحرين عرفت بقلعة  
البرتغال

المتوفى في عام ٥٦٠هـ (١١٦٥م) في كتابه  
نزهة المشتاق عندما قال: (...) وجزيرة  
أوال جزيرة حسنة بها مدينة كبيرة تسمى  
البحرين، وهي عامرة حسنة خصبة كثيرة  
الزراع والنخيل، وفيها ماء كثير، ومياهاها  
عذبة..).

وينبهننا ذلك أنه ليس كل من يطلق  
عليه قديماً بالبحارنه بأنهم مواطنو  
جزيرة البحرين حالياً، وذلك أن بلاد  
البحرين كانت تعرف بأنها الأرض  
الممتدة من البصرة إلى عُمان كما بينا آنفاً.  
وكان أي مواطن يسكن تلك الأنحاء  
يمكنه أن يطلق على نفسه لقب البحرافي،  
وأما المعروف بجزيرة البحرين (مملكة

البحرين) حالياً كانت تعرف باسم أوال، وسميت فيما بعد باسم البحرين.  
يشهد التاريخ بأن الخليج العربي - وبالأخص البحرين - مثلت  
في الفترات الماضية أهمية كبيرة لعدد من القوى الإقليمية والدولية  
الاستعمارية بسبب موقعها الاستراتيجي في تجارة العبور وما تتمتع به  
من موارد وثروات كصيد اللؤلؤ والسمك والزراعة، وكثرة مياهاها  
العذبة، ففي عام ١٥٢١م، احتل البرتغاليون جزيرة البحرين لمدة ٨٠  
عاماً، حتى قام الفرس الصفويون باحتلال الجزيرة عن طريق جزيرة



مضيق هرمز

هرمز<sup>(١)</sup> عام ١٦٠٢م، وقد ظلت تحت الهيمنة الفارسية بشكل مباشر وغير مباشر حتى ١٧٨٣م، تخلل ذلك غزوات من عمان عام ١٧١٧م وعام ١٧٣٨م وفترات من الاستقلال على يد العرب الهولة، وفي عام ١٧٥٣م، استولى نصر آل مذكور الحاكم العربي لمدينة بوشهر

الفارسية على البحرين نيابة عن كريم زند حاكم فارس، مع فرض الضريبة. وفي عام ١٧٨٣م جاء العتوب من الزبارة في قطر إلى البحرين بقيادة أسرة آل خليفة الكرام بنو وائل بهجوم بحري، فهزموا نصر المذكور<sup>(٢)</sup>، وكان هذا

١- مضيق هرمز سمي لتوسطه مملكة هرمز «سابقاً»، وهو أحد أهم الممرات المائية في العالم وأكثرها حركة للسفن، بمثابة شريان العالم. فعبره ترحلات البترول العملاقة فارغة متوجهة إلى موانئ منطقة الخليج العربي، والموانئ العراقية في البصرة وأم قصر، والإيرانية في عبادان والمرافئ الأخرى، ثم تعود محملة بالبترول لتتوجه إما إلى شرق آسيا والهند أو إلى الولايات المتحدة وأوروبا وبقية دول العالم. لذلك علينا أن نتوقع أن أي حادث يؤدي إلى إغلاق هذا المضيق، سيؤدي إلى دخول شرق العالم وغربه في أزمة.

٢- في القرن السابع عشر الميلادي هاجر آل خليفة من وسط شبه الجزيرة العربية باتجاه الخليج العربي، واستقروا لفترة من الزمن في شبه جزيرة قطر، ثم نزحوا إلى الكويت ثم عادوا إلى قطر «الزبارة» وفي عام ١٧٨٣ هاجم حاكم البحرين الموالي للفرس نصر آل مذكور منطقة الزبارة من أجل السيطرة على تجارتها المزدهرة، فتصدى له آل خليفة بمساعدة بعض القبائل العربية الذين كانوا يساندونه في معاركه. ولم تجمع هذه المصادر على أسماء بعينها، إلا أنها ذكرت أسماء كآل بنعلي، والجلاهمة، والفاضل، والدواسر، والكعبان، ولكبسة، والغتمان، والنعيم، وآل بورميح، والسودان، والمسلم، وآل بوكوارة، وآل بوعنين، والسلطة، والمناعة، والسادة، وغيرهم من بعض الأفخاذ والأسر، وبعض هذه الأسماء ذكرها كبار السن من أهل البحرين. فتمكن الشيخ أحمد الفاتح من إلحاق هزيمة كبيرة به. ثم طارده إلى البحرين وتمكن من فتحها. للمزيد انظر: كتاب البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي - الدكتور أمل الزباني، ص ٥٧-٥٨، ودليل الخليج - القسم التاريخي - ج.ج. لوريمر، ج ٣/ ص ١٢٧٢.





كريم زند

الدخول بمثابة فتح للبحرين لأنه ترتب عليه نتائج كثيرة حفظت البحرين وكرامة أهلها من الأطماع والاعتداءات المتكررة، فقد كانت جيوش آل خليفة الكرام ومن معهم من القبائل العربية يواجهون تلك الاعتداءات باستمرار.

وبعد دخول بريطانيا إلى الخليج العربي حرصت على بقاء البحرين مستقلة عن

الدول المحيطة، وبفضل من الله ثم حكمة آل خليفة الكرام أنقذت الجزيرة وأهلها من الأطماع الخارجية، ودفع الضريبة، عندما قاموا بتوقيع اتفاقية عام ١٨٢٠م، مع دولة قوية في تلك الفترة وهي بريطانيا<sup>(١)</sup>، وظلت البحرين محمية بريطانية حتى عام ١٩٧١م، وأدت إلى تغيرات جذرية، كالتعليم عام ١٩١٩م، واكتشاف النفط عام ١٩٣٢م، والذي ظهر خلالها الطبقة العاملة<sup>(٢)</sup>.

١- اضطرت البحرين لدفع الجزية لمعظم الدول الطامعة المحيطة بها، قبل عقد معاهدتها مع بريطانيا، (١٨٦١م) - نقلاً عن كتاب البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي - الدكتور أمل الزباني، ص: ٣٨ - ط. الثانية ١٩٧٧م.

٢- بعد اكتشاف النفط في البحرين عام ١٩٣٢م، عمل الكثير من أهل البحرين في شركة النفط «بابكو» التي كانت تعرف عند أهل البحرين بـ «الجلل»، ومنهم جدي لوالدي «جمعة»، تاركاً مهنته «الحلاقة» ومحلّه في سوق المنامة شارع الشيخ عبدالله، ولكن بعد فترة ترك الجلل ورجع إلى مهنته، بسبب التمييز والتفرقة بين أهل البلد وبين الأجانب، مثل جعل الماء العذب البارد للإنجليز وللموظفين الهنود دون البحرينيين، ومنها ناقلات العمال التي كانت تقف بمنطقة القفول بالمنامة لنقلهم إلى الشركة، حيث جعلوا الشاحنات المكشوفة التي كثيراً ما كانت تشكل أكثر خطراً على الركاب أثناء حركتها، بينما جعلوا للأجانب شاحنات مسقفة والتي كانت تعرف بـ «سالم خطر»، وغيرها. ولكن بعد سنوات ليست بالقليلة، تغير الوضع إلى الأحسن وحصل البحريني على بعض مميزاته، ومنها تخصيص باصات للنقل، والذي كان لأهل البحرين من السواق نصيب في هذه المهنة، أمثال:



سالم خطر - باص نقل موظفين شركة بابكو



الباصات قديماً في البحرين تسمى جنغل باص



قبر فاتح البحرين الشيخ: أحمد بن محمد آل خليفة في منطقة القضيية بمدينة المنامة

أنا في اعتقادي المتواضع أن التحرير والفتح الأول للبحرين كان على يد القائد (العلاء الحضرمي)، عندما دخلت البحرين الإسلام، وأما الفتح الثاني فكان على يد القائد (أحمد الفاتح)، الذي حرر البحرين وشعبها من استعمار الصفويين الفرس.

وبعد الحرب العالمية الثانية علمت إيران بنية قرار بريطانيا بإنهاء المعاهدة التي عقدتها مع البحرين، فكررت ادعاءاتها ومطالبها

بأحقيتها بحكم البحرين<sup>(١)</sup>، وأنها المحافظة الرقم «١٤»، من محافظات إيران، وأن هذه هي رغبة الشعب البحريني<sup>(٢)</sup>، مما دفع هذه الادعاءات إلى إثارة غضب أهل البحرين من الطائفتين، واستنكارهم، وتجديد المبايعة لولاية الأمر حكام آل خليفة الكرام، في عهد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رحمه الله، وعن طريق استفتاء شعبي في البحرين تحت إشراف الأمم المتحدة عام ١٩٧٠م، صوت فيه الشعب بأن البحرين دولة عربية، ذات سيادة مستقلة يحكمها آل خليفة الكرام.

- =يوسف بن عثمان جناحي، سيد جلال، يوسف إنجنير، يعقوب الهولي، بوخالد البوجيري، علي عبد الكريم محمد فخرو المعروف بـ«علي كان»، وجاسم ما الله المعروف بـ«الذهب»، وغيرهم كثير.
- ١- وهذا شعور جميع حكام الفرس عبر التاريخ، ولم يكن مقتصرًا على الشاه «محمد رضا بهلوي» كما يعتقد البعض، وهذا الحلم لم يقتصر على المطالبة بالبحرين فحسب، بل كل منطقة الخليج العربي، سعيًا لاسترداد مسمى «الخليج الفارسي». انظر تصريحات الشاه المطالبة بالبحرين بعد الانسحاب البريطاني - جريدة «إنديا إكسبرس» (India Express) بتاريخ ١٩٦٩/١/٥م.
- ٢- جريدة الأضواء الأسبوعية، البحرين - العدد ٩٦٧، ١٦/١/١٩٦٩، (تصريحات الشاه تجاه البحرين).



حاكم إيران السابق عام ١٩٧٠م  
« شاه إيران محمد رضا بهلوي »

وهنا أود أن أوضح نقطة مهمة وهي: أن الشعب البحريني يحدد المبايعة عندما يروج الطامعون بأن الشعب يريد تغيير الحكم في البحرين، وذلك بالتصويت على ميثاق العمل الوطني عام ٢٠٠١م، وهو تجديد المبايعة لولي الأمر الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله ورعاه.

إن مشكلة البعض أنهم لا يقرءون وإذا قرءوا لا

يفقهون!

وهل نسيت إيران أن البحرين «أوال سابقاً» عربية، وسكانها كانوا من القبائل العربية وهم من بني وائل، وأن البرتغال احتلت البحرين قبل أن تظأ الفرس أفدامهم عليها، وهل يعقل أن تدعي البرتغال بأن البحرين جزء منها!!

## الخليج عربي.... أم فارسي؟

..لأن ثلثي سواحل الخليج العربي تقع في بلدان عربية، بينما تطل إيران على نحو الثلث منها، وحتى السواحل الإيرانية تقطنها قبائل عربية، سواء في الشمال «إقليم الأهواز»، أو في الجنوب «شرقي بندر عباس، حيث كانت دولة القواسم مهيمنة على تلك المنطقة ومن ضمنها إيران»، وبالتالي فمن الأولى تسميته بالخليج العربي وفق الشعب الذي يعيش حوله.

وهناك من يتساءل: «كيف يكون الخليج فارسياً وكل ما يحيط به أرض عربية من جزيرة العرب وسكانها عرب خلص؟ ولقد اشتهر الفرس منذ غابر الزمن بخوفهم من حياة البحار حتى قال أحد مؤرخي إيران: «ليس من الخليج شيء فارسي إلا اسمه».

وهناك خريطة فرنسية قديمة تعود إلى عام ١٦٦٧م يظهر فيها بوضوح إشارتها إلى الخليج العربي بأنه Sein Arabique أي: الخليج العربي. والكاتب الإنجليزي رودريك أوين الذي زار الخليج العربي وصدر عنه سنة ١٩٥٧م كتاباً بعنوان «الفقاعة الذهبية.. وثائق الخليج العربي».

يروى فيه أنه زار الخليج العربي وكان يعتقد أنه خليج فارسي؛ لأنه لم ير على الخرائط الجغرافية سوى هذا الاسم، ولكنه ما كاد أن يتعرف عن كتب، حتى أيقن بأن الأصح تسميته بالخليج العربي؛ لأن أكثر سكان سواحله من العرب. وقال: «إن الحقيقة والإنصاف يقتضيان تسميته بالخليج العربي»، وكذلك أكد الكاتب الفرنسي جان جاك بيربي عروبة الخليج العربي في كتابه الذي تناول فيه أحداث المنطقة وأهميتها الاستراتيجية.

كما كتب جون بير فينون أستاذ المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية

في باريس في يناير ١٩٩٠م دراسة في اللوموند الفرنسية حول الخليج العربي تؤكد تسميته بالخليج العربي<sup>(١)</sup>.

وحتى الرومان في القرن الأول للميلاد سموه بالخليج العربي، أي: أن هذه التسمية كانت قبل ظهور الإسلام<sup>(٢)</sup>.

ومن وجهة النظر الفارسية فإن السواحل الغربية للخليج العربي فارسية باعتبار أنها كانت تقع تحت الاستعمار الفارسي قبل الإسلام، فضلاً عن إنكارهم لوجود أي تسمية أخرى غير الخليج الفارسي. وهذا إقرار منهم باستعمارهم للمنطقة وبانتهاؤها ينتهي كل ما يتعلق به من أمور، ومنها مسائل التسمية. وإلا فهي مشروعة بذات الاعتبار لليونانيين أيام الاسكندر ومن بعدهم

للبرتغاليين وهكذا دعوات، على رأي الفرس من أن مجرد سيطرة زمنية محددة في حقبة من التاريخ تضيي المشروعية على ادعاءاتهم ومطالبهم هذه.



خريطة فرنسية قديمة تعود لعام ١٦٦٧م

- ١- انظر: جريدة أخبار الخليج البحرينية، العدد ١١٩١٩ - الأربعاء ١٠/١١/٢٠١٠م، وللمزيد انظر كتاب: معجم المناهي اللفظية، للشيخ بكر أبو زيد.
- ٢- مجلة المنهل، عدد ذي الحجة ١٤٢٦ هـ، للكاتب عماد محمد ذياب الحفيظ «عضو اتحاد المؤرخين العرب».

## الأولون.. ألا يحق لنا أن نفتخر بتاريخهم؟

سألني أحدهم ذات مرة: أين يقع فريج «حي» الفاضل؟ فأحسست أن مقصده من سؤاله معرفة موقع دكان عبد القادر، «المشهور» لبيع السمبوسة، والذي كانت بحق «ألد سمبوسة في البحرين».



أحد أزقة فريج الفاضل ودكان  
عبد القادر لبيع السمبوسة

يُذكر أن تسمية فريج الفاضل الكائن في المنامة بهذا الاسم، لأن هذه المنطقة كانت إحدى مساكن قبيلة الفاضل قديماً في البحرين، ويوجد فيها جامع كبير يعرف بجامع الفاضل، نسبة إلى من بناه من قبيلة آل فاضل، الذي يعد تاريخ بنائه إلى القرن الثامن عشر الميلادي.

وقد تولت عائلة آل سعد - وهم من أهالي فريج الفاضل - مهمة إمامة المسجد والخطابة فيه منذ بنائه حتى الآن، ومنهم القاضي الشرعي الشيخ إبراهيم بن عبدالله آل سعد.

إن الأولين، أعني: أجدادنا الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل أن نعيش نحن الأحفاد في بلد ينعم بفضل الله بالأمن والأمان، يحق لنا أن نفتخر بتاريخهم.

في عام ١٨١٠م جند الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل رحمته الله «ابن أخت آل خليفة» جيشاً من العرب الهولة المقيمين في بلاد فارس، وأخبر أخواله آل خليفة بأنه تمكن من إعداد جيش يستطيع به استرداد البحرين التي احتلت من قبل جيش إقليمي، فوافاه أخواله، ومن كان معهم

من القبائل عندها وتمكنوا من استرجاع البحرين، وأعادوا الوطن إلى أهله<sup>(١)</sup>.

لا أدري لماذا كلام شعراء العراقيين مؤثر أكثر من غيرهم، يقول أحدهم:  
 اللي مضيع ذهب في سوق الذهب يلقاه، واللي  
 مفارق محب يمكن سنه وينساه، بس اللي مضيع  
 وطن وين الوطن يلقاه.



جامع الفاضل بالمنامة

١- وكان الهولة بقيادة قبيلة النصور. انظر كتاب: تاريخ آل خليفة في البحرين، (٢/ ١٠٩)، للمؤرخ الشيخ عبدالله بن خالد بالاشتراك مع المؤرخ د/ علي أبا حسين، وللاستزادة: انظر كتاب: التحفة النبھانية، للنېھاني، (ص: ٩٤).



## ميزان الأثرية والأقلية

ليس صحيحاً ما يدعيه البعض أن أهل السنة جاءوا إلى البحرين مع دخول آل خليفة الكرام إبان «الفتح الخليفي» عام ١٧٨٣ م. بل تؤكد الدراسات التاريخية أن الوجود السني في البلاد كان قائماً قبل قدوم البرتغاليين لجزر البحرين في القرن السادس عشر، وإن تقلبت نسبتهم من السكان، فيرجع ذلك لعدة عوامل، أهمها: خسارة الطائفة السنية للكثير من رجالها في الحروب الطاحنة التي كانت تعصف بالمنطقة من قبل الطامعين آنذاك، مما أدى إلى تراجع معدل نمو السكان عندهم، على عكس الشيعة الاثني عشرية فإنهم ليسوا من أهل الحرب، باعتبار تعطيل هذه الفريضة في ظل غياب المهدي<sup>(١)</sup>. مما حجب دورهم في المشاركة في مسائل الدفاع عن الوطن.

يقول أحدهم: (وفي ذروة الأزمات في العالم الإسلامي، ومع سقوط الجزائر وفلسطين وتعرض البلاد الإسلامية لخطر الاحتلال، كان البعض يروج في حوزة النجف أن هجوم الغرب لن يلحق ضرراً بالإسلام، بل سيؤدي إلى تقويته بالقضاء على النواصب وأعداء آل البيت)<sup>(٢)</sup>.

وكذلك لعب عامل الهجرة من البحرين دوراً بارزاً أيضاً لبعض السكان والأثرياء من «العرب السنة»، حيث اتجهوا إلى مناطق خليجية أخرى، كالكويت، وقطر، والمملكة العربية السعودية، أو للسواحل الفارسية «كمدينة لنجة»، ولو بشكل مؤقت وذلك لمراقبة الأحداث ثم العودة للبحرين بعد

١- فقد روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل. الكافي للكليني: (٨/ ٢٩٥)، وانظر أيضاً: بحار الأنوار للمجلسي: (٢٥/ ١١٤).

٢- انظر: ثورة الإمام الخميني، (٢/ ١١٢).

رؤية أولى علامات السلام، والاستقرار حفاظاً على أرواح أطفالهم ونسائهم وممتلكاتهم.

أضف إلى ذلك لجوء عدد غير قليل من الشيعة العرب القادمين من العراق والأحساء والقطيف إلى البحرين، ومن الشيعة الفرس القادمين من فارس إلى البحرين، وتوطنوا فيما بعد بموجب الجنسية.

ولعل ما ذكره الباحث القبطان جورج بروكس قائد الأسطول الهندي في الخليج ١٨٢٥ م قريب من الصواب... حيث قام القبطان بروكس بزيارة للبحرين ورسم خارطتها مع تحديد المناطق المأهولة بالسكان والزراعة حسب ما رآه خلال زيارته للجزيرة، ويظهر على جهة اليمين من الخارطة صورة لمسجد الخميس.



خريطة البحرين لعام ١٨٥٢ م

وتوضح هذه الخريطة المناطق المأهولة بكثافة سكانية باللون الأسود بالكامل، وهم المناطة والمحرق والبسيتين والحد والبديع وأم الصبان والزلاق وجو وقلعة الرفاع، والمناطق التي توجد فيها هضبة أو تلة مشارة باللون الأسود مع نقطة بيضاء، وأما المناطق الباقية فكانت

مجرد مناطق زراعية مملوءة بأشجار النخيل والبساتين وتعود ملكية أغلب هذه البساتين إلى القبائل العربية السنية بما فيهم العائلة الحاكمة في البحرين.

وللمؤرخ البحريني أحمد آل بن علي قول في هذا البحث: «... تدعي بعض الجهات بقصد أو بجهل أن البحرين كانت تحتوي في الأصل على ثلاث

مائة وستين قرية في البحرين منذ أكثر من مائتين سنة، لذا فإن من يسمع هذه المقولة يتصورها بأنها كانت قرية بالمفهوم الذي نعرفه اليوم . وتستدل تلك الجهات على هذا الأمر بأن هناك قبوراً في تلك المناطق ، وأنه من المعروف بأن الميت في القرون السابقة كان يدفن في المكان الذي يتوفى فيه، فعلى سبيل المثال: إذا كان الميت من سكنة المحرق وجاء إلى المنامة لغرض ما وتوفي هناك فيدفن حالاً هناك. وإذا توفي في السفينة فليلقى في البحر خصوصاً في موسم الصيف، وإذا توفي بالقرب من الساحل يدفن في الساحل . فوجود قبر أو قبور تعد بالأصابع في مناطق معينة لا تعني أنها كانت مسكونة من قبل لنفس الأسباب المذكورة سالفاً ، ولكون تلك المناطق لم يتم التنقيب فيها أو لم يتم الإشارة إليها في الخرائط القديمة للمسح الجغرافي للجزيرة.

وملخص نتيجة بحثه ... أن من وصف البحرين في كتاباته مثل الرحالة «أحمد بن ماجد» وغيره وذكر وجود أكثر من ثلاث مائة قرية فيها تتبع التقاليد الإمامية، قد نقل هذه المعلومات عن طريق رحالة نقلوا المعلومات عن رواة من غير مسح ميداني، أي: من غير أن يروا تلك القرى، «مجرد نقل»، ولو رأوها فعلاً لذكروها جميعها بالاسم، لتكون ذخراً للمعلومات الأجيال القادمة ولذكروا أيضاً أسماء القبائل العربية الموجودة في البحرين.

وأجاب في بحثه على هذه الإشكالية <sup>(١)</sup> قائلاً: يمكن تفسيره بشكل آخر يرجع إلى وجود خلاف حول مدلول كلمة «البحرين» في المصادر العربية القديمة؛ إذ نجدها تشير إلى جزيرة البحرين كما نعرفها اليوم باسم أوال، بينما يطلق اسم البحرين على كافة الأراضي في شرقي الجزيرة العربية والواقعة بين

١- أي: كون هذا العدد من القرى من البحرين كما كانت تعرف في التاريخ والممتدة بين البصرة وعمان، وليس جزيرة «أوال» فحسب.

البصرة وعُمان... ثم عقب قائلاً بخطأ الاعتقاد بأن عدد قرى البحرين قد بلغ هذا العدد؛ خلافاً للقبطان بروكس الذي لم يَقم فقط بزيارة البحرين بل قام بمسحها، ويعتبر ما فعله بروكس أول عملية مسح في البحرين والخليج العربي<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١٩٥٠م، دلت الإحصاءات أن عدد سكان البحرين الأكثرية كانت سنوية، الثلثان من أهل السنة والثلث من الشيعة<sup>(٢)</sup>.

١- للمزيد انظر: جريدة الوطن البحرينية العدد (١٦٧٤) بتاريخ ١١-٧-٢٠١٠م، بقلم الباحث البحريني: أحمد خليفة أحمد آل بن علي حيث أن البحث خاص به ..  
٢- انظر: كتاب جزيرة العرب في القرن العشرين، لحافظ وهبه، ط القاهرة ١٩٦٧م، ص ٨٨.

## الحكم الوراثي



الشيخ عيسى بن علي آل خليفة  
« ١٨٦٩م - ١٩٣٢م »

كان الاجتهاد في ذلك اليوم الحد الفاصل الحاسم بين عهود الفوضى الماضية والنزاعات المستمرة بين القبائل، وعهد النظام المقبل، اليوم الذي دارت فيه المعركة بين قوات الأخوين الشيخ علي بن خليفة رحمته والشيخ محمد بن خليفة رحمته في ٣٠ أغسطس ١٨٦٩ في الرفاع، والتي انتهت بموت الشيخ علي بن خليفة، فقد كانت مصيبته في أخيه عظيمة. وبانتهاء ذلك اليوم المحزن الذي حدث فيه هذه المأساة، كان تغيير الوضع كلياً في البلاد ضرورة<sup>(١)</sup>.



الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة  
« ١٩٣٢م - ١٩٤٢م »

وبسبب متطلبات السياسة، وحقن الدماء وحفظ الفتن، استفادت الأسرة الحاكمة، بل الشعب البحريني بأكمله من هذا الاجتهاد، وبدلاً من النزاعات المتكررة التي تواترت قبل هذا، فقد تكرر بشكل سلمي حكم قبلي تمثل بانتقال السلطة من الأب إلى الابن بطريقة سلمية.

١- للمزيد أنظر كتاب تاريخ آل خليفة في البحرين، للشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة وعلي أبا حسين،



الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة  
« ١٩٤٢م - ١٩٦١م »

فالحكم الوراثي اجتهاد صائب كما يراه كل عاقل، والوقائع تؤكد على ذلك، حيث تاريخ الأمم السابقة تؤكد أن الحكم الوراثي وإن كان منه بعض الاضطراب، إلا أنه قليل مقارنةً بنظم الحكم الأخرى، وفيه خير كثير، مثل تحقيق الأمن والأمان والعدالة ووحدة السياسة والتخطيط طويل الأمد، والاستقرار السياسي.

وهذا النظام في الوقت الحاضر الأكثر تماسكاً والأكثر فائدة، ولعل نظرة لما يدور حولنا من قتل وتسلح، واختلافات وتحزب، خير شاهد على ما نقول. وبها نعلم النعمة التي نعيشها نحن وغيرنا ممن يعيشون تحت هذا النوع من الحكم. وأستحضر هنا نصائح علماء النفس الداعية إلى النظر إلى الجزء المملوء من الكأس لا الفارغ. فإن ذلك يعطيك الإيمان بتوقع



الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة  
« ١٩٦١م - ١٩٩٩م »

الأفضل للمستقبل. وبهذا سينطلق تفكيرك من عند هذا الجزء المملوء، فتصبح على ثقة من إمكانية ملء الجزء الفارغ مستقبلاً. عكس النظر إلى الجزء الفارغ من الكأس واعتباره المستقبل، وتتوقع دائماً أن المملوء ينسكب.

بل ولعل هذه النظرة قد تقود إلى فقد الكأس برمته بجزئية المملوء والفارغ.



صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة  
ملك مملكة البحرين



## محمية.. أم احتلال

أعجبني مثلاً يقول: «حيث النظام هناك خُبز، وحيث الفوضى هناك الجوع».

فتح البحرين كان في عام ١٧٨٣م على يد آل خليفة الكرام من الفرس المحتلين، وفي عام ١٨٦١م تم توقيع اتفاقية الحماية مع بريطانيا؛ لحماية البحرين وأهلها من أطماع المحتلين. وقد سبقتها اتفاقية أخرى عام ١٨٢٠م، وتبعتها اتفاقيات أخرى.

الموافق يعتقد أنها كانت اتفاقية محمية، والمعارض يعتقد أنها استعماراً واحتلالاً (مفهوم واحد)، فكلمة احتلال هي الأصح، ولحسم الموضوع فالاستعمار إذا تجاوزنا معناه اللغوي المشتق من «يُعمَر - عمر»، وتمسكنا بالممارسات، نستطيع تمييز الفرق بين أنها محمية كانت وعُمرت، أم احتلالاً.

على كل حال! فأنا شخصياً أؤمن بالقاعدة الأصولية التي يعتمد عليها علماءنا المجتهدون، «رأيي صوابٌ يحتمل الخطأ، ورأيي غيري خطأً يحتمل الصواب»، ومؤمن أيضاً بأن الشخص الذي يعجز في إقناع الآخر فإنه من الممكن اللجوء إلى ممارسات قد توصف بالإرهاب الذي ترتب عليه مفسدات كثيرة.

ربما هناك قصور في طريقة التوجيه لدى الموجه، فعلى الموجه الاجتهاد أكثر في رأيه لإقناع الآخر، بدل اللجوء إلى الممنوع شرعاً وقانوناً.

دائماً أتذكر كلمات صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله، ملك مملكتنا البحرين، «أنه يقبل كل رأي يكون مقنعاً مادام أنه في صالح المواطن البحرينى»، وكذلك كلمات صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن



سلمان آل خليفة رئيس الوزراء حفظه الله، «أن القوانين ليست منزلة من السماء، فمن الممكن تغييرها مادامت أنها في صالح المواطن البحريني».



والدي محمد مع أصدقائه في بداية السبعينيات من القرن المنصرم

وفي الماضي كان لوالدي رفاق طفولة، وعندما كبر وتزوج وولدنا كانوا يزورونه في منزلنا في القضيبيّة، وأكثر من مرة كنت أستمع لحديثهم وأنا أجلس معهم، يذكرون اسم صديقهم القديم «مجيد مرهون الذي كان يلعب معهم في الطفولة والصبا، في خمسينيات القرن الماضي، بين أزقة بيوت منطقة التيل في الحورة والقضيبيّة بالمنامة»<sup>(١)</sup> بين بيوت البرستية والعرشان المصنوعة من سعف النخيل، كان والدي يحبه ويذكره

بالخير أمام رفاقه كلما جاءت سيرته، إلا أنه كان في نفسه شيء من العتب عليه بسبب تسرعه في قراره، والتي انتهت به المطاف إلى السجن المؤبد، بتهمة محاولة قتل ضابط إنجليزي عام ١٩٦٦م، كان يقول: «ما سمع كلامي لما كنت أقول له: أترك عنك السياسة»، إلا أن الآخرين ممن يعرفون «مجيد مرهون» من الرأي الآخر، يعتبرونه شجاعاً محارباً للاستعمار.

على كل حال، فذاك زمان فات وأصبح من ماضي الذكريات، وكل له رأيه، كما أن لوالدي رأيه، وهو أن وجود الإنجليز في البحرين كان حماية، بـدليل أن حكومة آل خليفة الكرام هي التي أبرمت تلك الاتفاقية مع بريطانيا.

١- في عشرينيات القرن الماضي عرفت المنطقة بالتيل أو بالتلغراف، لإقامة شركة البرق واللاسلكي المحدودة (كيبيل - أند وايرليس) بتشيد أول تليغراف في البحرين بمنطقة الحورة، وبما أن منطقتي الحورة والقضيبيّة منطقتان توأمتان تربط بينهما عوامل مشتركة، فكان جزء من القضيبيّة الملتصق بالحورة يعرف بالتيل أيضاً.

وأما أنا فما زلت أستغرب من البعض أنهم مازالوا يستخدمون منهج العنف والفوضى، تاركين منهج الحوار، وإقامة الحجة بالدليل في الإقناع، رغم إتاحة الفرصة لهم.

نسأل الله أن يوفقنا إلى طريق الهداية والرشاد، ويثبتنا عليه، وأن يعم الأمن والسلام على الإنسانية جمعاء.



بيت مصنوع من سعف النخيل  
يسمى « برستي »



التجراف- الإذاعة القديمة في الحورة

مقر الإذاعة القديمة بمنطقة الحورة في المنامة  
« التيلغراف »



أحد أصدقاء الوالد في الطفولة « مجيد مرهون »

## المعارضة

ليس بالضرورة دائماً أن يكون كل كلام قريباً من الحقيقة. يروى أن والي إحدى البلدان القديمة خرج لتفقد الرعية، وعندما مرّ بسوق البلدة سبه أحد الرعية متهماً إياه بالظلم وسرقة أموال شعبه. فأمر رئيس الحرس رجاله بالقبض عليه، تدخل الوالي فأمر بتركه، وعندما وصل إلى قصره أمر وزيره بأن يستدعوا له الشخص الذي سبه في السوق، وإخباره بأن الوالي عينه في منصب وزير الخزانة، ويريد تهنئته بهذه المناسبة. فرح الشخص عندما علم بالخبر، وفي أول لقاء له بالوالي وهبه مالاّ قدره ألف دينار، وقال له: هل أنت راض عن هذا المنصب، أجابه: أشكرك على كرمك ولم تلد البلاد والياً مثلك من قبل، فصاح الوالي بصوت عالٍ! يا سياف اضرب عنق هذا المنافق، فمئذ قليل فقط كنت أنا ظالماً، وعندما حصلت على مرادك، أصبحت كريماً ولم يولد مثلي. وهكذا نجد كل من يحرض في خطاباته ضد ولاية الأمر بأنهم ظلمة ويجب تغييرهم، باسم التغيير والإصلاح، إذا ما حصلوا على مرادهم تغيرت خطاباتهم. والمتابع لما يذاع من أخبار البلدان الدائر فيها الانفلات الأمني من الفوضى والحروب الأهلية، أن الأسلحة التي تستخدم فيها تقدر بملايين الدولارات، في حين أن شعوبها يموتون جوعاً وعطشاً، ألم يفكر حاملها بأن من جلب لهم هذه الأسلحة كان الأفضل أن يجلب لهم ما يعمر بلدانهم إن كانوا صادقين.

## الولد غالي.. ولكن الوطن أغلى

أول درس تعلمته في حب الوطن وأنا صغير عندما نهزني والدي غاضباً مني وجعلني أبكي، حينما علم أنني شاركت في مظاهرات خرجت بمدينة المنامة عاصمة مملكة البحرين عام ١٩٧٩ م<sup>(١)</sup>، كانت تهتف بالولاء للثورة الإيرانية، لم أكن أعرف حينها شيئاً، فبمجرد أنني شاهدتُ من كنتُ أعرفهم من الكبار والصغار يسرون ويهتفون فالتحقت بهم في الصفوف الأخيرة، لم أكن أعرف شيئاً اسمه مظاهرات، أو ثورة، كنتُ معتقداً بأن الوضع مجرد أناس يرفعون الأعلام والرايات واللافتات والأيدي كما هو الحاصل في مواكب العزاء. وبعد أن هدأت من البكاء، جاءني والدي وحضنني وقبلني، متحدثاً إليّ بما يستوعبه عقلي الطفولي الصغير، قائلاً: هل تحب البحرين، أجبتة: نعم، قال: إذاً لا تشاركهم أبداً. ملتفتاً إلى إخوتي مبتسماً قائلاً: الولد غالي ولكن الوطن أغلى.

أقول: رغم أن والدي كان شيعياً اثني عشرياً، إلا أنه كان يدرك معنى فقدان الوطن. ولعل هذه القصة تدعوني إلى القول بأن هناك الكثير من الشيعة يحملون فكر أبي، ولا يقبلون بهؤلاء الذين يريدون الخراب والفوضى، وهذا أمر معروف ومقدر من سائر الشعب، بل ومن رءوس النظام، لذا ترى أن نهج الحكم في البحرين لا يفرق بين شيعي وسني في المناصب وإنما بين الطيب والخبيث.

١- كانت متوجهة إلى الشارع المعروف قديماً بشارع نمرة (٥)، ويُعنى بالانجليزي (Number 5)، وكان رقم محطة لوقوف الحافلات التي تنقل الركاب آنذاك.

لذا أنصح كل مواطن بحريني وكل مقيم، بأن يحافظ على هذا الكنز (مملكة البحرين).

صدق أحد شعراء العراق حينها قال:  
يا شارب من البير لا ترمي حجر فيه.. باجر تصير أنت العطشان.

## الحنين للوطن

قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ «البقرة: ٢١٦». جرب واسأل أي شخص قديم عن الماضي، لوجدته يسرد لك قصص المعاناة، لا ماء، لا كهرباء، لا دواء، لا مواصلات، ولا حتى طعام إلا ما تيسر من قوت اليوم البسيط، مع هذا عندما تسأله، تحببك عيونه بالدموع قبل لسانه بالكلمات عن اشتياقه للماضي. أنا شخصياً مررت بنفس الظروف، ولكن من المؤكد لا أحد يريد أن يرجع إلى الجزئية الحزينة المؤلمة من الماضي.

يغلب أحياناً جو من الكآبة والحزن بغير سبب على أشخاص قد تصل إلى الشعور بالرغبة بالبكاء، ربما لأن المستقبل لهم مجهول، وفي علم الغيب، والحاضر غير مرضي، ويرون الأشياء غير كاملة، لذا يتهرب إلى الماضي لأن فيه ذكرياته، لا بأس من ذلك، ولكن على المسلم أن يتذكر في هذه الحالة قوله تعالى: ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ «الرعد: ٢٨».

اقترح علي صديق قديم يدعى «رضا شجاعى»<sup>(١)</sup> من سكنة حي المخارقة بالمنامة، وكان ذلك بعد تخرجنا من الثانوية العامة بسنة، بأن نهاجر إلى أمريكا معاً للعمل والعيش هناك، ومن ثم أخذ الجنسية الأمريكية. راودني شعور غريب قبل اتخاذ القرار، وهو الشعور بالحنين إلى الوطن! فأحلى حنين.. الحنين للوطن وأنت في الوطن.

إن أجدادنا عاشوا في فترة كانت أوطانهم محتلة من قبل الفرس وغيرهم، والآن وبعد الفتح الخليفي أصبحت حرة، وهم أحرار يحكمها أبناؤها، وفي

١- «رضا شجاعى» كان خطاطاً ماهراً، وله زبائنه رغم صغر سنه.

ثمانينيات القرن الماضي إبان الثورة الإيرانية، وقبلها مع من كان يحمل الفكر الشيوعي وكان يسعى لتطبيقه، تم ترحيل من كان له نشاط يمس بأمن البلد إلى الخارج، ولصعوبة العيش في الغربة وعدم الشعور بالاستقرار والكرامة، فقد كان لكل واحد منهم قصة، ولكن بفضل الله ثم صدور العفو الملكي تم إعادتهم إلى البحرين، فمهما كان العرض، لا أقدر أن أهاجر أرضي. هناك مثل غربي يقول: الخبز في الوطن أفضل من البسكويت في البلدان الأجنبية.

لا يعرف معنى ما أكتبه إلا من ذاق مرارة الغربة عن الوطن.. فاسألوه.

## هدية لكل عائلة بحرينية

ومسك الختام! هذه الجولة بين أسر البحرين عبر الزمن، لعلها تزيل بعض ما علق من أوهام لدى البعض من نفس طائفي في كتابنا هذا، وأرى نفسي مرغماً لهذا شاء القارئ أم أبي، أو شئت أنا صاحب هذه الخواطر أم أبيت. هناك عوائل كثيرة احتفظت بأسماء قبائلها، وأخرى تسمت بأسماء مناطق سكناها، كالمحرق، نسبة إلى مدينة المحرق، والجمري نسبة إلى قرية بني جمرة، والقضيبي نسبة إلى القضيبيّة، والساري إلى قرية سار، وهكذا. ومنها من تسمت بمهن زاولوها، فاشتہروا بها، كالخباز، والنجار، والخطاب، والقلاف، وهكذا.

وآخرين اتصفوا بأسماء تدل على مواقف قاموا بها في الماضي فعرفوا بها، كالأنصاري، نسبة للأنصار الذين ناصروا النبي ﷺ بعد هجرته، وغيرهم.. وفضل البعض بعدم التسمي أو التكني بألقاب، رغم انتمائهم إلى عوائل وأسر عريقة.

وهناك من الأسماء المشتركة بين السنة والشيعة، كالقصاب، والمدني، ومطر. وغيرهم. وهو أمر معروف عند أهل البحرين والمناطق المجاورة. وفي سردي وبعجالة أسماء العوائل البحرينية من الطائفتين الكريمتين. أنشد أن تعم الفائدة على الجميع، وبالخصوص محبي المعرفة عن تاريخ البحرين والمتعلقة بأسماء الأسر، ومنهم الأجيال القادمة. ولعل الذي شجعني على هذا هو رغبة البعض ممن أعرف بتصنيف قاموس يتضمن أسماء العوائل البحرينية وشيء من سيرتهم، كنوع من التوثيق. وأنا أعلم يقيناً أن حصر كل هؤلاء قد يبدو متعذراً، ولكن لا يمنع هذا من بذل الجهد، ولعل ذكرنا لهذه الأسماء



يكون سبباً وتشجيعاً للغير للقيام بهذه المهمة بشكل أفضل وتوسعاً أكبر. وليعلم القارئ بأن ذكرى هذه الأسماء ليس على سبيل الحصر، فليعذرني من سقط اسمه سهواً، وكذلك وجود تشابه بين أسماء بعض العوائل البحرينية مع أسماء عوائل في دول أخرى لا يعني بالضرورة أنهم ليسوا من البحرين، أو أن تلك العوائل أصلها من البحرين، وهذا أمر معلوم ولا يخفى على المتأمل<sup>(١)</sup>.

### «الألف»

أبو إدريس، أبو سعادة، ابن حسن، ابن طالب، ابن محمد، أبو تاجي، أسيري، أشكناني، اضرابوه، اكشيش، الأبيض، الأحمد، الأدرج، الأسود، الأصفر، الأعرج، الأكرف، الأنصاري، الإبراهيم، الإبراهيمي، الإدريس، الإسكافي، الإسماعيلي، الأهلي، آخذ، آريان، آل أبو غنوم، آل أمان، آل إبراهيم، أبل، أبو الحسن، أبو العيش، أبو الفتح، أبو أحمد، أبو خشم، أبو ديب، أبو شالات، أبو صالح، أبو عقيلين، أبو الشوك، أبو حسان، أجور، أحمد، أحمد، أخترزادة،

١- انظر مثلاً: موقع أسرة الشويعر تحت عنوان تطابق أسماء الأسر وتشابهها: إن علاقة تشابه وتطابق أسماء الأسر، فالأسماء مشاعة، وكل إنسان له في أن يختار من الأسماء ما يشاء. والنسب يرمز لما اشتهر بين الناس وتميز عن غيره في عرف العامة. قد يكون المشهور جداً قريباً أو بعيداً، وقد يكون كنية أو لقباً أو صفة. كما قد يصادف أن تتطابق أسماء أسر وأفخاذ في قبائل ومجتمعات مختلفة مع عدم ارتباطهم ببعض نسباً، هذا التطابق لا يقود إلى بحث إمكانية الارتباط بين الأسر (متطابقة الأسماء) وهذا يعني أن تشابه وتطابق الأسماء ليس سبباً كافياً أن يكون من نفس النسب. ومع مرور الزمن وتعاقب الأجيال يتوارد إلى الذهن اعتقاد بأن الأسر المتشابهة في الأسماء من نسب واحد وهذا غير صحيح... أحببت أن أبين لكم ما لخطورة تشابه الأسماء في الخلط بين الأنساب، وأما في العصر الحاضر فإنه يوجد العديد من العوائل والأسر التي تحمل اسم ((الشويعر)) في مدن وقرى الجزيرة العربية وخارجها مع اختلاف أنسابها وتباين قبائلها، بل إن منهم من لا ينسب إلى قبيلة من القبائل العربية، وخشية من وقوع الالتباس في أذهان البعض فيظن ظان أن هذه الأسر بمجموعها ترجع في نسبها إلى أصل واحد. نقلاً عن: <http://www.alshuwier.com/news.php?action=show&id=1>

أديب، أسفنديار، أصبعي، أفندي، أكبري، ألبى، أمان، أميري، أمين، أمينو،  
أوال، إنجنير.

### «الباء»

البارباري، البوسطة، الباز، الباش، الباكر، الباهي، البتاري، البحراني،  
البحري، البردولي، البرني، البزاز، البسام، البستاني، البستكي، البشري،  
البشكردي، البصري، البقالي، البقلاوة، البلادي، البلقة، البلوشي، البناء،  
البنائي، البنجاسم، البنخليل، البنعلي، البنفلاح، البنكي، البني، البورشيد،  
البوري، البوعركي، البوعينين، البوفلاسة، البقيشي، البيرمي، آل بطي، آل  
بدر، آل بر، بابا، باسلار، باکرد، باقر، باقي، بحر، بحرین، بحلقة، بخيت،  
بدخوني، بدو، بربوش، بردستاني، بركات، بطي، بلال، بلايط، بلجيك، بن  
بديع، بن جعفر، بن جمعة، بن حمد، بن حويل، بن خميس، بن دينة، بن رجب،  
بن زبر، بن سبت، بن سعود، بن سلوم، بن عتيق، بن عربي، بن غوير، بن  
هندي، بهباني، بهرام، بهزاد، بهلوان، بهلول، بهمن، بهمني، بوبشيت، بوحمد،  
بوفلاح، بوالبنات، بوجديح، بوجسوم، بوجندل، بوجيري، بوحاجي،  
بوحجي، بوحدود، بوحسن، بوحيين، بوحمود، بوحميد، بوخماس، بوخوة،  
بودلامة، بودهام، بودهيش، بوراشد، بوزبون، بوزيد، بوسفر، بوسميط،  
بوسنيده، بوشقر، بوشليبي، بوشمه، بوشهري، بوشيوخه، بوصفوان، بوصندل،  
بوصيع، بوضاحي، بوطنية، بوطويلة، بوعليل، بوعلاي، بوعيدة، بوغمار،  
بوفرسن، بوقحوس، بوقيس، بوكمال، بوكنان، بومجحم، بومجيد، بومطيع،  
بونفل، بونفور، بونوده، بوهزاع، بوهلول، بوهندي، بوهيلة، بيسي.

### «التاء»

التاجر، التحو، التركي، التميمي، التوبلاني، التويجري، التيتون، تراب، ترك، تقوي، تقي، تلفت، توراني، توكر.

### «الشاء»

الشعلب، الشقفي، الثور، ثاني.

### «الجيم»

الجابر، الجار، الجاسم، الجبر، الجد، الجدحفصي، الجردابي، الجرمل، الجزاف، الجزيري، الجساس، الجسام، الجسمي، الجشي، الجعفر، الجفن، الجفيري، الجلاليف، الجلاهمة، الجلاوي، الجمري، الجسمي، الجمعة، الجميري، الجناعي، الجنبي، الجنوساني، الجنبي، الجنيد، الجهرمي، الجواهري، الجودر، الجوعان، الجوهرة، الجيب، الجيران، آل جابر، جاشوي، جبارة، جديد، جراغي، جعفري، جكنم، جمشير، جمعة، جناحي، جنكي، جيده.

### «الحاء»

الحساني، الحاقول، الحاكور، الحاي، الحايكي، الحبل، الحبيب، الحبيشي، الحجي، الحجير، الحداد، الحدان، الحدي، الحربان، الحربي، الحردان، الحرز، الحرقان، الحرم، الحسابي، الحساوي، الحسن، الحسيني، الحشاش، الخطاب، الحفاظ، الحكم، الحكيم، الحلاق، الحلال، الحلو، الحلواجي، الحلي، الحلبي، الحمادي، الحمّار، الحمّاقي، الحمد، الحمدان، الحمر، الحمّران، الحميدي، الحواج، الحوري، الحوطة، الحوطي، الحيدان، الحيلة، آل حرز، حاجي، حاجيه، حيل،

حجي، حجي عباس، حجير، حماد، حمادة، حمود، حميدان، حنفي، حويده.

### «الخاء»

الخاجه، الخاطر، الخال، الخالدي، الخان، الخباز، الختال، الخثلان، الخدري،  
الخرارز، الخرياني، الخزاعي، الخزامي، الخزعل، الخزنة، الخشرم، الخضر، الخطي،  
الخلاصي، الخلف، الخلفان، الخلو، الخلوري، الخليفي، الخليل، الخنة، الخنجر،  
الخنجي، الخنيزي، الخواجة، الخور، الخوري، الخوشابي، الخياط، الخير، آل  
خلف، آل خليفة، آل خميس، خادم، خرفوش، خسرو، خضر، خضير، خلف،  
خلقون، خليفات، خمدن، خنجي، خير، خير الله، خير ي.

### «الدال»

الدخيل، الدراج، الدرازي، الدرزي، الدعيسي، الدقاق، الدلال، الدهان،  
الدمستاني، الدوح، الدوخي، الدوسري، الدوي، الدويخ، الديري، الديسي،  
الديلمي، الدين، الديّة، الديهي، دخيل، درباس، درويش، دسمال، دسمان،  
دشتي، دليم، دهباشي، دولاوي، ديواني.

### «الذال»

الذكير، الذهب، الذهبية، الذوادي.

### «الراي»

الراسرمان، الربيع، الربيعي، الرزين، الرشيد، الرشيدي، الرفاعي،  
الرفيا، الرقراق، الرمضان، الرميثي، الرميحي، الرواحي، الرومي، الرويعي،

الرياش، الرئيس، الرئيسي، آل رحمة، آل رقية، راستي، راضي، ربعة، رحمة،  
رحيمي، رشدان، رضي، زباري.

### «الزاي»

الزاجي، الزاكي، الزامل، الزايد، الزاير، الزري، الزعبي، الزلاقي،  
الزميل، الزمة، الزنجي، الزهراني، الزياني، الزيرة، الزيمور، الزينل، آل زهير،  
آل زينل، زرنكار، زليخ، زمان، زويد، زيمان، زين.

### «السين»

السابودي، السادة، الساري، الساعاتي، الساعي، الساكن، السالبي،  
الساھي، السباع، السبع، السبيعي، السبيل، الستراوي، الستري، السرحان،  
السرور، السطیح، السعداوي، السعدون، السعدي، السعود، السعيد،  
السكران، السكري، السلاطنة، السلمابادي، السلطان، السلوم، السلومي،  
السليطي، السلم، السليم، السماعيل، السماك، السماھيجي، السندي،  
السنكيس، السني، السنيني، السهلاوي، السهلي، السواد، السويد، السويد،  
السويلم، السيب، السيد، السيبي، آل سالم، آل سعد، آل سنان، آل سند، آل  
سيف، سبت، سبكار، ستوت، ستون، سدهي، سديف، سرور، سريّع،  
سكاكاوي، سلمت، سلامي، سلطان، سليس، سند، سهوان، سوار، سيادي،  
سيار.

### «الشين»

الشاخوري، الشارقي، الشاعر، الشامري، الشامسي، الشامي، الشاوش،

الشاوي، الشايب، الشايحي، الشبل، الشبيب، الشتر، الشتي، الشجار، الشحي،  
 الشخصي، الشرباص، الشرخات، الشرقاوي، الشروقي، الشريان، الشريف،  
 الشعباني، الشعلة، الشقيان، الشكر، الشكري، الشماع، الشمروخ، الشمري،  
 الشمالان، الشملاوي، الشناف، الشنو، الشهابي، الشهراني، الشهركاني،  
 الشوملي، الشويخ، الشيباني، الشيخ، الشيرازي، الشيراوي، آل شاهين، آل  
 شبيب، آل شرف، آل شريف، شاهي، شبر، شبيب، شحمة. شرف، شرفي،  
 شريدة، شعر، شكيب، شمد، شمطوط، شملوه، شهاب، شهابي، شهرستاني،  
 شويطر، شيحاق، شيرازي.

### «الصاد»

الصالح، الصالحي، الصايغ، الصباح، الصباغ، الصبحي، الصخير،  
 الصددي، الصديقي، الصغير، الصفار، الصفاف، الصقر، الصليل، الصميم،  
 الصوفي، الصيرفي، الضامن، الضويحي، الطائي، الطبال، الطبيشي، الطريفي،  
 الطعان، الطواش، الطويل، آل صفر، آل صلاة، صخونة، صفر، صلهم،  
 صليبيخ، صنفور، صويلح، ضيف.

### «الطاء»

الطبيشي، الطهمازي، الطيب، آل طفل، آل طوق، طارش، طاهري، طرادة،  
 طرار، طريف، طوق.

### «الظاء»

الظاعن، الظهراني.

### «العين»

العابد، العابدين، العاثم، العازمي، العالي، العامر، العايدي، العبار،  
العباسي، العبد، العبدالرحمن، العبدالكريم، العبداللطيف، العبد الواحد،  
العبدان، العبدول، العبسول، العبسي، العبيدي، العتيبي، العثمان، العجاجي،  
العجلان، العجمي، العجيمي، العدوان، العراذي، العربي، العرجاني، العرفج،  
العريبي، العريّس، العريّض، العريفي، العسكر، العسكري، العسومي،  
العسيري، العشار، العشيري، العصافرة، العصفور، العصيبي، العصيمي،  
العطار، العطايوي، العطية، العفو، العقّار، العقيفة، العكبري، العكراوي،  
العكري، العلّان، العلص، العلقمي، العلكة، العلواج، العلوان، العلواني،  
العلوي، العلي، العليان، العليوي، العماري، العمال، العماني، العمبر، العمران،  
العميري، العنجي، العنزور، العنزي، العنزي، العوامي، العوضي، العوفي،  
العويناتي، العيد، العيس، العيسان، العيسى، العيناتي، عاشير، عبدالمملك، آل  
عبدالحّي، آل عيسى، عبدي، عبيد، عجاج، عرب، عرشي، عرفات، عريك،  
عسكر، علم، عليوات، عمران، عواجي، عواد، عيد آدم.

### «العين»

الغائب، الغامدي، الغانم، الغاوي، الغتم، الغدير، الغديري، الغريفي،  
الغسرة، الغنّامي، الغنيم، الغيث، الغيلان، آل غلوم، غزوان، غضب، غلوم  
مستشار.

### «الفاء»

الفارس، الفاضل، الفجري، الفرج، الفردان، الفرسان، الفضالة، الفضل،

الفليج، الفنر، الفهيمي، الفيّاض، الفيحاني، آل فرحان، آل فرهود، فتوحي،  
فتيل، فخرأوي، فخرو، فرامرزي، فروتن، فروغي، فريدون، فضل، فطنت،  
فقيه، فقيهي، فلامرزي، فليفل، فندي، فولاد، فولاذ، فيروز.

### «القاف»

القائد، القائي، القابندي، القاسم، القاضي، القانع، القبيطي، القبيل،  
القحطاني، القديري، القرشي، القرعان، القرمزي، القرينيس، القزعل،  
القصاب، القصاص، القصبي، القصير، القضبي، القطامي، القطان،  
القطبي، القطري، القعود، القفاص، القلاف، القليحي، القميش، القناص،  
القوتي، القوز، القيدوم، القيم، آل القطيري، قاهري، قراطة، قربان، قروف،  
قريقش، قطب، قناطي، قندي.

### «الكاف»

الكامل، الكاملي، الكايد، الكيسي، الكداد، الكربابادي، الكرزكاني،  
الكشاف، الكشفي، الكعبي، الكلداري، الكندري، الكنكوني، الكواري،  
الكوخدري، الكور، الكوس، الكوفي، الكوهجي، الكويتي، الكيس،  
كازروني، كاظمي، كالبهرام، كالعوض، كامران، كاندي، كانو، كانيان،  
كرمستجي، كساني، كلبان، كلزمان، كلكوت، كمشكي، كندي، كويتان،  
كيكسو.

### «اللام»

اللهياري، لاري، لالبيد، لوري، ليفة.



### «الميم»

المجرن، المحافظة، المؤذن، المؤلف، المؤمن، المؤيد، الماجد، الماحوزي،  
 المادح، الماس، الماضي، المالكي، المالود، المانع، الماي، المبارك، المبشر، المعباد، آل  
 مر، المتروك، المتغوي، المتوجد، المتين، المجلي، المجنون، المحاري، المحروس،  
 المحسن، المحل، المحمد، المحمدي، المحمود، المحمودي، الحميد، المختار،  
 المخرق، المخلوق، المخوضر، المدحوب، المدفعي، المدني، المدهون، المدوب،  
 المديفع، المذكور، الثران، الرباطي، المرخي، المردى، المرزوق، المرزوقي،  
 المرشد، المري، المريخي، المريسي، المزعل، المزين، المساعد، المسجن، المسحر،  
 المسعد، المسقطي، المسلم، المسلماني، المسموم، المسيح، المسيفر، المشاري،  
 المشعل، المشكاب، المشكول، المشيدي، المشيري، المصباح، المصبح، المضحكي،  
 المطاوعة، المطوع، المطيري، المعاميري، المعباد، المعتز، المعتوق، المعراج، المعلم،  
 المغربي، المغني، المفتاح، المفيوح، المقابي، المقبل، المقداد، المقلة، المقهوي، الملا،  
 الملاح، الليل، المناصير، المناعي، النامي، المنسي، المنصور، المنصوري، المنيع،  
 المنيف، المهدي، المهزع، المهنا، المهندي، المهيزع، الموالي، الموت، الموسوي،  
 موسى، المولاني، المومن، المير، الميدان، المير، الميل، آل مساعد، مال الله،  
 مبارك، محفوظ، محمد رفيع، مدن، مرادي، مراغي، مردانه، مرهون، مُريد،  
 مزعل، مشائي، مشيمع، مطر، معرفي، مكلي، ملك، مليح، مناحي، مندوس،  
 مندي، منديل، منفردى، مهدي، ميكو، ميلاد.

### «النون»

النشوان، اللنكاوي، الناس، الناسك، الناصر، الناطور، الناظر، النافع،  
 الناملتي، النائم، النبهان، النجار، النجاس، النجدي، النخلاوي، النشابة،

النشمي، النشيط، النصار، النصف، النصوح، النعار، النعيمي، النفعي،  
النكاس، النمشان، النهام، النواخذة، النوخذة، النويدراقي، النويدري،  
النيباري، آل نوح، ناس، نجم، نجيب، نجيب، نصيب، نصيف، نعمة، نقي،  
نوح، نوح، نور، نوروز، نوفل.

### «الهاء»

الهاجري، الهاشل، الهاشمي، الهتمي، الهجرس، الهدار، الهدود، الهرمي،  
الهزاع، الهفوفي، الهلال، الهمل، هوان، الهولي، الهويدي، هزيم.

### «الواو»

الوادي، الوافي، الواوي، الوجداني، الوداعي، الودعاني، الوردي، الوزان،  
الوزير، الوسمي، الوسواسي، الوطني، ولد.

### «الياء»

الياسي، اليامي، اليوسف، اليوشع، آل يعقوب، يادكار، ياسين، يтим،  
يعقوبي.

### «بالإضافة إلى عائلات من ديانات أخرى سكنت البحرين»

يهودية: نونو، روبين، خضوري، يادكار، مراد.  
مسيحية: قيومجي، سمعان.

## من مدن وقرى وطني

وما دمت قد ذكرت هذه الأسماء، فلا أرى بأساً من ذكر بعض مناطق بلدي الحبيب:

أبو إيهام، أبو العيش، أبو صبيع، أبو عشيرة، أبو قوة، البحير، البديع، البرهامة، البسيتين، البلاد القديم، الجسرة، الجفير، الجنبية، الحجر، الحجيات، الحد، الحنينية، الحورة، الخارجية، الخميس، الدراز، الدور، الدير، الديه، الرفاع الشرقي، الرفاع الغربي، الرفاع فيوز، الرفح، الرميثة، الزلاق، الزنج، السلمانية، السنابس، السهلة الجنوبية، السهلة الشمالية، السوق، الشاخورة، الصاحية، الصخير، العدلية، العكر الشرقية، العكر الغربية، الغريفة، القدم، القرية، القضيبيية، القلعة، القفول، المالكية، المحرق، المحمدية «أم الصبان»، المرخ، المصلى، المعامير، المقابة، المقشع، المنامة، المنطقة الدبلوماسية، المنطقة الصناعية، المهزة، الناصفة، النبيه صالح، النعيم، النويدرات، الهمله، الواجعة البحرية، أم البيض، أم الحصم، أم الصمان، أم جدر، باربار، بلاج الجزائر، بني جمرة، بو كواردة، بوري، توبلي، جبلة حبشي، جد الحاج، جدحفص، جدعلي، جده، جرداب، جري الشيخ، جزر أمواج، جزر حوار، جنوسان، جو، حالة السلطة، حالة النعيم، حلة عبد الصالح، حفيرة، دار كليب، درة البحرين، دمستان، رأس أبو جرجور، رأس حيان، رأس زويد، سار، سافرة، سفالة، سلماباد، سماهيج، سند، شهركان، صدد، صاحبة السيف، طشان، عالي، عذاري، عراد، عسكر، عوالي، قلالي، كرانة، كرباباد، كرزكان، مدينة حمد، مدينة زايد، مدينة عيسى، مركوبان، ميناء سلمان، هورة سند، وادي السيل.

## نهاية صرختي

عذرا قارئتي ..

عندما صرخت لم أشأ أن أزعج النيام ، ولم يكن غرضي التعصب لنسب فلان أو حسبه أو طائفته أو قبيلته أو عرقه أو لغته أو لونه ، فإن هذا لون من ألوان التعصب الجاهلي المنهي عنه شرعاً ، ولكن صرخت لكي أوقظكم ، وأبلغكم الحقيقة.

وأمل في الله ﷻ أنه سوف يصغي إلي.

والمثل يقول : يحتاج الحق إلى رجلين : واحد لينطق به وآخر ليفهمه .. وأرجو من هذا الآخر أن يفهم البعض أننا في مركب واحد « سنة وشيعة » أبناء وطن واحد.

المؤلف



î .....  
 ï .....  
 èè .....  
 èé .....  
 êî .....  
 éé .....  
 èì .....  
 éő .....  
 êé .....  
 êî .....  
 ëé .....  
 èì .....  
 îê .....  
 ìì .....  
 îî .....  
 íè .....  
 íë .....  
 îî .....  
 îï .....  
 îç .....  
 îé .....  
 îë .....

ië .....  
 ii .....

تم بحمد الله

اللهم اغفر لقارئه وكتابه وطابعه وناشره  
ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات  
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين